مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

مع أحداث الجزائر

موتوا بغيظكم ....

الإنسان ليس قردا

الاحتفال بأعياد الميلاد

السنة العشرون العدد ٨ شعبان ١٤١٢

مجلة

التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير : احمد فهمي احمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	٣ ريالات	الخليج العربي	٤٠٠ فلساً
الكويت	٣٠٠ فلس	المغرب	ثلاثة أرباع الدولار
الأردن	٣٠٠ فلس	السودان	٦٠ قرشاً مصرياً
العراق	٥٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مع أحداث الجزائر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فقد ظهر الأمر واضحا جليا وأكدته أحداث الجزائر الأخيرة، فحيث يكون المسلمون مستضعفين ترى أعداء الإسلام يظهرون لهم المودة والتعاطف ويخفون فى أنفسهم ما لا يبدون، فإذا لاح فى الأفق انتصار المسلمين وإمكان تحكيم شرع الله كشر هؤلاء عن أنيابهم، وظهرت فى تصرفاتهم الشراسة والعنف محتجين بأنهم يدافعون عن مصلحة البلاد، تماما كما قال فرعون لقومه «ذرونى أقتل موسى وليدع ربه إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد» ٢٦ غافر.

لقد عاشت الجزائر المسلمة سنوات كبت تحت الحكم الشيوعى الدكتاتورى الذى كان يحكم بالحديد والنار... ثم فتحوا باب تكوين الأحزاب السياسية فتكوّن فى الجزائر ٥٨ حزبا معترفا بها رسميا تقدم منها ٤٩ حزبا للاشتراك فى أول انتخابات تشريعية فى تاريخ الجزائر تجرى فى إطار هذا التعدد الحزبى. وقد تنازع التنافس الانتخابى حزبان كبيران هما حزب يسمى بجبهة التحرير الوطنى الذى يحكم البلاد منذ استقلالها عن فرنسا عام ١٩٦٢م والذى قامت دعايته الانتخابية على أساس أنه الذى حرر الجزائر من الاستعمار وأنه - كما يقولون - عنصر التوازن الوحيد فى المجتمع الجزائرى وعلى أن الاصلاحات الاقتصادية التى يقوم بها ستمهد الطريق لانفراج الأزمة الاقتصادية الحادة التى تعانى منها الجزائر حاليا.

أما الحزب الثانى فى هذه المنافسة فهو جبهة الإنقاذ الإسلامية المعارضة التى تركزت دعايتها الانتخابية على أنها البديل الوحيد للنظام القائم، وتؤكد أن بناء الدولة الإسلامية وإقامة الشريعة هما الحل الأمثل للمشكلات التى تعانى منها الجزائر.

ونظرا لكثرة الأحزاب المشتركة فى هذه الانتخابات فقد توقع المراقبون عدم فوز أى من الحزبين الرئيسيين فى الجزائر بالأغلبية المطلقة (٥١ فى المائة من الأصوات) التى تمكنه من تشكيل الحكومة القادمة بمفرده، وخاصة أن المطلوب انتخابهم لهذا البرلمان ٤٣٠ عضوا من مجموع المرشحين وعددهم ٥٧١٢ عضوا مما أدى بالحكومة الجزائرية إلى أن اتخذت إجراءات أمنية استثنائية مكثفة بحجة الحفاظ على نزاهة العملية الانتخابية، حتى القوات المسلحة وضعوها فى حالة استعداد للتدخل عند اللزوم.

وقد أجريت المرحلة الأولى للانتخابات يوم الخميس ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٢ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ حيث أشارت النتائج الأولية إلى تقدم ساحق للجبهة الإسلامية للإنقاذ حيث حققت فوزا لا مثيل له فى ١٧٠ دائرة بينما الحزب الحاكم المنافس يفوز فى ١٦ دائرة فقط، وفاز الاشتراكيون فى ٢٠ دائرة.

ورغم أن الصورة النهائية لهذا المجلس المنتخب لا تحدد معالمها إلا بعد انتهاء المرحلة الثانية من الانتخابات التى كان محددا لها يوم الخميس ١١ رجب ١٤١٢ الموافق ١٦ يناير ١٩٩٢ إلا أن المعلقين على الأحداث بدأوا يظهرون مخاوفهم فقالوا فيما قالوا إن هذه الانتخابات سيكون لها نتائج بعيدة المدى على علاقة الجزائر بجيرانها وخاصة على صعيد التعامل مع التيار الذى يتزعمه حزب النهضة الإسلامية فى تونس. وأشار هؤلاء المراقبون إلى أن هذه النتائج ستؤدى إلى زيادة نشاط وتيار الإسلاميين فى تونس وزيادة المواجهة بينهم وبين الحكومة، وقالوا لابد أن تصبح العلاقة الجزائرية التونسية أكثر حساسية حيث أن تونس تتهم جبهة الإنقاذ الجزائرية بدعم ما يسمونه بالتيار المتطرف فى تونس.

وبدأت المضايقات والحرب النفسية توجه للجبهة الإسلامية للإنقاذ : فمن متخوف على المستقبل الذى ينتظر الجزائر فى ظل حكومة محتملة لهذه الجبهة، ومن متشكك فى قدرة الجبهة على مواجهة مشكلات الجزائر الاقتصادية كالبطالة والديون العادية والديون العسكرية وتدهور العملة الجزائرية وارتفاع الأسعار، ومن معترض على ما أعلنته الجبهة الإسلامية للإنقاذ من أن على الجزائريين أن يعدوا أنفسهم لتغيير العادات المكتسبة فى المجالات المختلفة لحياتهم من ملبس وغذاء وعادات بما يتفق مع الإسلام، وما أعلنته الجبهة كذلك من ضرورة مواجهة الصبغة الثقافية الغربية والفرنسية التى تعمقت فى المجتمع الجزائرى عبر ١٣٦ عاما من الاستعمار الفرنسى ولم تنجح حكومات ما بعد الاستقلال فى مواجهتها. وحتى أحزاب المعارضة الأخرى بعضها يخشى أن تحكم البلاد بالإسلام، وبعضها يخشى من قيام الجبهة الإسلامية بإلغاء التعدد الحزبى لو حكمت البلاد، وبعضها يطالب بإلغاء نتائج هذه الانتخابات فورا حيث أنها تتعارض – كما قالوا – مع المصالح العليا للجزائر. فما كان من الجبهة الإسلامية إلا أن أظهرت نيتها علنا بأنها لن تحل الأحزاب القائمة إنما ستعمل على المحافظة على كل الحريات السياسية وعلى الرأى الآخر الضرورى لإقامة النظام ومنعه من الانحراف. وبالطبع فإن ما أعلنته الجبهة الإسلامية لم يمنع التصريحات المشتعلة التى صرح بها الكارهون للإسلام حيث قالوا إنه لا يمكن قبول أن تحل الجبهة الإسلامية محل حاكم متسلط عانت منه الجزائر طويلا وأشاروا إلى أنه يمكن القضاء على جبهة الإنقاذ سياسيا.

وأراد الله تعالى أن يتم فى هذه الفترة الزمنية اجتماع لوزراء الداخلية العرب فى تونس فإذا برئيس هذه الدولة المضيفة للمؤتمر يطالب الدول العربية بالتعاون معا لسحق الجماعات الإسلامية التى تسعى لإقامة دول إسلامية... وبالطبع لا بد أن يزج بكلمات الإرهاب والعنف يصف بهما الجماعات الإسلامية التى تطالب بإقامة شرع الله.

وأعود إلى الحديث عن انتخابات الجزائر مرة أخرى فأقول: بعد أن انتهت الجولة الأولى التى حددت مصير ٢٣١ دائرة فازت منها الجبهة الإسلامية بـ١٨٨ مقعدا وجبهة التحرير الوطنى الحاكمة بـ ١٦ مقعدا بدأت الحملة الدعائية للمرحلة الثانية التى يحدد فيها مصير الدوائر الباقية (١٩٩ دائرة) يتنافس عليها هذان الحزبان فإذا بالأحزاب العلمانية تناشد الشعب الجزائرى المشاركة فى إحباط مشروع الجبهة الإسلامية بإقامة شرع الله وإذا بوكالات الأنباء الأجنبية تذيع تقارير تنصح الحكومة بسرعة التصرف قبل أن يتولى الإسلاميون زمام الأمر فى البلاد. فقد أذاعت وكالة رويتر تقريرا يتضمن أن الجولة الثانية للانتخابات (ستحسم مصير الديمقراطية فى الجزائر، فإما أن تبدأ الديمقراطية وإما أن تصبح الجزائر دولة إسلامية) هكذا بمنتهى الوضوح.. تحريض الحكومة الجزائرية أن تضرب الإسلام فى الجزائر...!

وكان رد فعل الحكومة فى أول الأمر يتلخص فى محاكمة مسئول المكتب التنفيذى لجبهة الإنقاذ الإسلامية بتهمة القذف فى حق وزارة الدفاع الجزائرية.. والغريب أن يقدم للمحاكمة فى شهر يناير ١٩٩٢ على تهمة نشرت الصحف أنه ارتكبها فى شهر نوفمبر ١٩٩١ خلال اجتماع انتخابى... وبالطبع فإن اختيار توقيت المحاكمة يوحى بما يدبر لجبهة الإنقاذ الإسلامية.

وتتوالى ردود فعل تحريض الحكومة على ضرب الإسلام فى الجزائر فيصرح رئيس وزرائها بأن الجولة الأولى من الانتخابات قد شابتها مخالفات، وبأنها تهدد الديمقراطية والوحدة الوطنية، وأن الأمر متروك للمجلس الدستورى.

ثم تتوالى المفاجآت، فيعلن الرئيس الجزائرى استقالته من منصبه لأنه لا يستطيع تحمل المسئولية فى ظل الأوضاع الراهنة، ويتم قبول الاستقالة وخلو المنصب، وتبدأ تحركات مكثفة لوحدات الجيش حول العاصمة، ومعلوم أن الجيش الجزائرى يكن عداوة شديدة لجبهة الإنقاذ الإسلامية.

وتأتى مفاجأة التحدى لإرادة الشعب الجزائرى الذى انتخب الجبهة الإسلامية للإنقاذ لكى تتولى مسئولية الحكم فى البلاد فيتم إلغاء الانتخابات البرلمانية ويتولى المجلس الأعلى للأمن السلطة فى الجزائر فيعلن مسئوليته عن مواجهة كل ما يهدد النظام العام وأمن الدولة، ثم يعلن الجيش ولاءه لرئيس وزراء الجزائر ويكثف وجوده فى العاصمة استعدادا لأى صراع من الجبهة الإسلامية التى اختارها الشعب. ثم يتم الإعلان عن تأجيل الانتخابات إلى حوالى تسعة أشهر.

ويتوالى الأحداث تلو الأحداث تحمل تصرفات تدل على النية المبيتة لسحق المسلمين حيث تبدأ السلطات الحكومية فى الجزائر تطبيق سياسة القبضة الحديدية فى كل أنحاء البلاد. فقد ألقت قوات الأمن القبض على الزعيم المؤقت لجبهة الإنقاذ الإسلامية ليلحق فى المعتقل بزميليه من زعماء هذه الجبهة الموجودين فى الاعتقال منذ حوالى ستة أشهر.

لم يبق فى هذا المسلسل إلا مشهد واحد متوقع أن يتم حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ وحظر نشاطها...!

* * *

وهكذا تبدو العداوة للإسلام ... فمهما زعموا أنهم أنصار للحرية يعترفون بحرية شعوبهم فى اختيار من يمثلونهم وفى اختيار نظام الحكم الذى يرونه - مهما زعموا هذا إلا أن الحقيقة التى ظهرت فى أحداث الجزائر تدل دلالة قاطعة على أنهم أعداء للإسلام لا همّ لهم إلا ضربه بشراسة احتزاما وإعلاءً لنظمهم التى يدينون بها.

ولا حول ولا قوة إلا بالله - اللهم من أراد بالإسلام خيرا فأيده بنصرك، ومن أراد بالاسلام شرا فخذه أخذ عزيز مقتدر.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

باب الفتاوى

يجيب عن هذه الاستفتاءات لجنة من:

محمد صفوت نور الدين - صفوت الشوادفى

د. جمال المراكبى

س١: يسأل رمضان هاشم - الفيوم عن صرف مجارى المسجد فى الترعة؟

جـ١: هذا العمل لا يجوز لما فيه من الضرر المتيقن وقد قال النبى ﷺ: لا ضرر ولا ضرار.

س٢: يسأل أحمد العزب عبد الراضى - آداب المنيا كيف صلى النبى ﷺ بالأنبياء قبل فرض الصلاة؟

جـ٢: الصلاة قد شرعت فى صدر الإسلام ثم فرضت بعد ذلك ليلة الإسراء والمعراج. ففى سورة العلق وهى أول ما نزل «أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى» وفى سورة المزمل وهى من أوائل ما نزل «يأيها المزمل قم الليل إلا قليلا».

س٣: يسأل حماده عبد الجابر - المنيا عن معنى الأمانة فى قول الله تعالى «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً» الأحزاب ٧٢ ومعنى النعمة فى قوله تعالى «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها»

جـ٣: الأمانة هى أمانة الدين التى ائتمن الله العباد عليها من التكاليف الشرعية.

ونعمة الله لفظ عام شامل لجنس النعم التي أنعم الله بها على جميع العباد.

س٤: يسأل مجدى صلاح الدين - العجوزة: هل يجوز أن يشهد على شىء سمعه أنه رآه ؟

جـ٤: هذا لا يجوز شرعاً، وهو من شهادة الزور، لأن الشهادة لا تكون على المسموع من الغير بل على المشهود عيانا أو المسموع مباشرة.

س٥: ويسأل عمن شرب خمراً ولم يدفع ثمنها للبائع، ثم تاب فماذا يفعل فى ثمن الخمر الذى فى ذمته؟

جـ٥: ما حرم شربه حرم ثمنه. فهذه الخمر لا يجوز بيعها، وليس لصاحبها حق فى ثمنها، ولا ضمان على من أتلفها. وعلى السائل أن يتوب إلى الله تعالى، وإن تصدق بهذا المال رجاء قبول توبته فذلك خير. والله أعلم

س٦: تسأل أزهار حسن محمد - معهد فتيات سوهاج عمن يرى قلبه مملوءا بالنور، ويرى نفسه أمام الكعبة ويرى نوراً عندما يقرأ فى كتاب الله تعالى؟

جـ٦: أخبر رسول الله ﷺ أن الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من أحب وإذا رأى ما يكره فليستعذ بالله وليتفل عن يساره ثلاثا، ولا يحدث به أحداً فإنه لا يضره.

والرؤيا لا تكون مصدراً لحكم شرعى بالاستحباب أو الجواز فضلا عن الوجوب والتحريم.

وقد تكون الرؤيا استدراجاً لكثير من أهل البدع ودفعاً لهم إلى المغالاة فيما يبتدعون، والاعتماد على الرؤيا دون أحكام الشرع، لذا ينبغى على المؤمن أن يعتصم بنصوص الكتاب والسنة على كل حال وأن يعلم أن الرؤيا لا تكون بشرى إلا لمؤمن عامل بالكتاب والسنة. والله أعلم

س٧: يسأل أحد القراء عن لغات الطير التى تعلمها سليمان عليه السلام.

جـ٧: نود أن نقول للسائل الكريم:

أولا: ينبغى أن يكون السؤال فيما ينبنى عليه العمل، حيث إن الله تعالى بعث رسله ليعلموا الناس ما فيه نجاتهم فيعملوه، وما فيه هلاكهم فيحذروه.

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يقرنون العلم بالعمل، فكانوا إذا تعلموا شيئا عملوا به.

وكل علم لا يبنى عليه عمل فهو فضل، وصفحات المجلة لا تتسع لذلك البيان.

ثانيا: ما سكت عنه الله سبحانه فى وحيه فلا خير فى البحث عنه.

ثالثا: السؤال عن كيفية أمر جعله الله آية لنبى من الأنبياء، وهى لغة الطير والحيوان، يستحيل علينا الإجابة عليه، خاصة وقد جعله الله من خصائص هذا النبى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. والله أعلم

س٨: ويسأل أحد القراء عن حياة الخلفاء وحكام المسلمين فى الدولة الإسلامية الأموية والعباسية، وما نشرته بعض الكتب والأقلام من وجود البذخ، أو وقوع القائد المسلم قطز فى حب إحدى الجوارى.

جـ٨: حكام المسلمين بعد عصر الصحابة كانوا ملوكاً، ولم يكونوا معصومين. ومع ذلك فقد كانت سيرة أكثرهم حسنة فى الدعوة إلى الإسلام والدفاع عن الدين. وتاريخ المسلمين محفوظ فى بطون الكتب المعتبرة كتاريخ الطبرى وابن الجوزى وابن كثير. ولكن المستشرقين وأذنابهم قد شوهوا هذا التاريخ عن عمد، وزاد فى هذا التشويه القصاص والروائيون.

لذا ينبغى الرجوع لما كتبه المحققون من علماء المسلمين فى معرفة الوقائع والأحداث التاريخية، لأن غيرهم كثيراً ما يعتمدون غير الصحيح، ويعملون على تأويل الصحيح على غير معناه، ويعتمدون فى نقلهم على كتب تجمع الغرائب ككتاب الأغانى للأصفهانى، أحد دعاة التشيع وغيره.

س٩: يسأل شحات محمد بشير – قنا عن معنى القزع الذى نهى عنه النبى ﷺ.

جـ٩: القزع هو حلق بعض الرأس كما هو الحال فى كثير من القرى حيث يحلقون رءوس الصبيان ويتركون مقدم الرأس، وهذا لا يجوز لنهى

النبى ﷺ عن القزع. وقد يعتقد البعض أن قص الشعر بهذه الصورة يسبب حياة للولد ويحميه من الآفات، وهذا من الاعتقادات الشركية التى ينبغى محاربتها. والله أعلم

س١٠: ويسأل أحد القراء: هل يمكن زوال البكارة من غير وطء؟

جـ١٠: قد تذهب البكارة لأسباب غير الوطء، فعن الحسن البصرى والشعبى والنخعى فى الرجل إذا لم يجد امرأته عذراء ليس عليه شىء، فالعذرة تذهبها الوثبة، وكثرة الحيض، والتعيش [١] والحمل الثقيل.

وعن عائشة: الحيضة قد تذهب العذرة[٢].

وهذه حقائق يؤكدها العلم الحديث، فضلا عن أن الغشاء قد يكون مطاطاً ولا ينفض إلا عند الولادة.

ومن هنا نعلم أن كثيراً من العادات التى يتعلق بها أهل الريف فى هذا الشأن لا علاقة للدين ولا للعفة بها. ولا يجوز اتهام الزوجة لمجرد أن دم البكارة لم يُشاهد. والله أعلم

س١١: الأخ الفاضل: إبراهيم صلاح إبراهيم من الاسكندرية - المعمورة البلد - نقل إلينا ما جاء فى كتاب «التربية الإسلامية» للصف الأول الثانوى بعنوان «الموسيقى والغناء» صـ ٩٣. ويطلب بيان حكم الدين فى هذا الكلام الساقط وتحذير القراء من هذه السموم.

جـ١١: **أولاً**: جزاك الله خيراً أيها السائل الكريم على هذه الغيرة الدينية التى ينبغى أن تكون موجودة فى كل قلب مؤمن.

ثانيا: بيان حكم الموسيقى والغناء:

مما ينبغى أن يعلم أن الأصل فى الغناء والموسيقى المنع والتحريم لورود الأدلة الصحيحة الصريحة التى تدل على ذلك:

---

(١) المجهود البدنى فى طلب العيش

(٢) المغنى جـ٦ صـ ٥٢٦

ومنها ما رواه البخارى فى صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «ليكوننَّ من أمتى أقوام يستحلون الحرِ والحرير والخمر والمعازف» قال ابن حجر: والمعازف آلات الملاهى، ونقل القرطبى عن الجوهرى أن المعازف الغناء، وقال الدمياطى: المعازف الدفوف وغيرها مما يضرب به» وقال الحافظ أيضاً: ولا التفات إلى ابن حزم فيما زعمه أن هذا الحديث منقطع فقد أخطأ فى ذلك من وجوه .... وذكر الوجوه (١).

ومن الأدلة على تحريم الغناء والموسيقى بأنواعها ما ذكره المفسرون فى تفسير قوله تعالى «واستفزز من استطعت منهم بصوتك» سورة الإسراء. قال القرطبى: "فى الآية ما يدل على تحريم الغناء والمزامير واللهو. وروى نافع عن ابن عمر أنه سمع زمارة راعٍ فوضع أصبعيه فى أذنيه وغيّر طريقه، وبيّن أن هذا كان يفعله النبى ﷺ. وقال علماؤنا: إذا كان هذا فعلهم فى حق صوت لا يخرج عن الاعتدال فكيف بغناء أهل هذا الزمان وزمرهم» (٢)

ومن الأدلة كذلك ما ذكره المفسرون فى تفسير قوله تعالى: «ومن الناس من يشترى لهو الحديث» سورة لقمان. قال ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم: لهو الحديث الغناء، وقال النحاس: وهو ممنوع بالكتاب والسنة. وقال القرطبى: هذه الآية إحدى الآيات الثلاث التى استدل بها العلماء على كراهة الغناء والمنع منه، والآية الثانية قوله تعالى «وأنتم سامدون» فى سورة النجم قال ابن عباس: هو الغناء بلغة حِميَر والثالثة: «واستفزز من استطعت منهم بصوتك»

وقد ذكر العلماء أدلة كثيرة على تحريم الغناء لا يتسع المقام لذكرها ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتاب "إغاثة اللهفان» لابن القيم رحمه الله فإن فيه البيان الكافى.

---

(١) فتح البارى جـ ١٠ كتاب الأشربة - باب ما جاء فيمن يستحل الخمر صـ ٥٣ وما بعدها

(٢) تفسير القرطبى جـ١٠ صـ ٢٩٠

ويمكن اختصار كلام أهل العلم فى هذه المسألة فيما يلى:

أولاً: ثبت بالأدلة الصحيحة وأقوال أهل العلم تحريم جميع آلات الغناء والموسيقى بأنواعها ولم يستثن من ذلك إلا الدف فى الأفراح.

ثانياً: إنشاد الشعر جائز بشرط أن يكون كلاماً حسناً لا يهدم العقيدة ولا يفسد الخلق.

ثالثاً: يحرم على المرأة أن تغنى بحضرة الرجال أو تتخذ الغناء حرفة ومهنة لها. ويحرم على الرجل أن يغنى للنساء أو يتخذ الغناء حرفة ومهنة له.

رابعاً: يجوز للنساء الغناء فى الأفراح - بمعزل عن الرجال وبكلام حسن كما فى حديث عائشة رضى الله عنها.

خامساً: يجوز للجوارى - وهن البنات الصغيرات - الغناء فى الأعياد كما فى حديث أبى بكر رضى الله عنه.

سادساً: ثبت عن عدد من الصحابة ومن بعدهم القول بتحريم الغناء، ولم يثبت عن أحد منهم الاستماع له أو القول بإباحته ... والله أعلم

س١٢: الأخ/ أحمد عبد الحميد على من مركز ديروط - أسيوط يسأل عن: قراءة البردة للبوصيرى؟

جـ١٢: والجواب: لا تحل قراءتها لاشتمالها على عبارات شركية تؤدى إلى فساد العقيدة، والصوفية الذين يقرأونها يزدادون بها ضلالاً إلى ضلالهم.

س١٣: ويسأل هل تحديد النسل جائز أم لا؟

جـ١٣: اعلم أن من مقاصد الشريعة انتشار النسل وتكثيره. وقد دل على ذلك نصوص صحيحة من الكتاب والسنة. والقول بتحديد النسل أو منع الحمل يخالف الفطرة، وإذا اقترن ذلك بالخوف من الفقر فإنه يدل على سوء ظن بالله تعالى.

وعلى هذا فالأصل أنه لا يجوز تحديد النسل أو منعه، ويستثنى من ذلك حالات الضرورة التى يقررها الأطباء الثقات بشرط ألا يكون من بينها الخوف من الفقر أو ضيق الرزق أو قلة الدخل لأن ذلك ينافى التوكل ويخالف الاعتقاد الصحيح المتعلق بتقدير الرزق لكل مخلوق. والله أعلم

س١٤: الأخ: أ.أ.ح من دمنهور - بحيرة يسأل عن: كيفية التوبة الخالصة لله عز وجل؟

جـ١٤: إن الله تعالى قد أمر عباده المؤمنين بالتوبة فقال «وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» ومن لم يتب فهو ظالم لقوله تعالى «ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون».

ومما ينبغى أن يعلم أن الإصرار على المعصية معصية وأن التوبة واجبة من كل ذنب. وأما كيفية التوبة فتكون بالإقلاع عن الذنب والندم عليه والاستغفار منه والعزم على أن لا يعود إليه. وإذا كانت المعصية متعلقة بحق آدمى وجب رده إليه فيطلب عفوه إن كان قد اغتابه ويرد عليه ماله إن كان قد أخذه منه بغير حق... وهكذا فإن عجز عن رد الحقوق إلى أهلها استغفر لهم وتصدق بأموالهم التى فى يده نيابة عنهم ... والله أعلم.

س١٥: يسأل خالد خيرى ياسين - طهطا - الكوم الأصفر عن حكم من صام يوماً تطوعاً ثم أفطر.

جـ١٥: من دخل فى صيام تطوع، ثم خرج منه وأفطر فلا إثم عليه، ولا كفارة.

س١٦: ويسأل القارئ عن صيام الإثنين والخميس أثناء السفر علماً بأن السفر مريح، والمسافة تزيد على ٤٠٠ كيلو متر.

جـ١٦: صيام الإثنين والخميس فى السفر جائز، لا نعلم أن أحداً من أهل العلم منع منه.

وقد روى مسلم عن حمزة بن عمرو الأسلمى أنه قال: يا رسول الله إنى أجد فىّ قوةً على الصوم فى السفر، فهل علىّ جناح؟ فقال: هى رخصة من الله، فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه.

س١٧: يسأل ف - و - ع مرسى مطروح يقول: توفى والدى قبل وفاة جدى، فهل لى حق فى تركة جدى علماً بأنه لى أعمام أشقاء والدى.

جـ١٧: يشترط للميراث ثلاثة شروط:

١- تحقق وفاة المورث حقيقة أو حكماً.

٢- تحقق حياة الوارث عند وفاة المورث.

٣- وجود سبب للميراث.

وبالنسبة لحالتك، فأبوك ليس ضمن الورثة لوفاته قبل وفاة المورث. وأنت فرع محجوب عن الميراث لوجود أعمامك وهم الفرع الأقرب.

ولكن إذا لم يكن جدك قد عوضك التعويض المناسب فى حياته عن طريق التبرع، ولم يوص لك بعد وفاته فإن قانون الوصية المعمول به فى مصر يعطيك الحق فى نصيب أبيك من جدك بشرط ألا يزيد عن الثلث.

وهذا ما يعرف بالوصية الواجبة وهى ليست من الميراث.

وأما كيفية التقسيم فينبغى عليكم الرجوع إلى بعض أهل العلم القريبين منكم للقيام بحصر التركة وحصر الورثة والتقسيم الشرعى.

س١٨: يسأل أحمد حسين أحمد عثمان - ملوى - المنيا: توفى رجل وترك منزلاً، وله أربع بنات وولد متزوج، ثم توفيت ثلاث بنات ولهن فروع وارثة، ثم توفى الولد عن زوجته، وليس له أبناء، كيف يقسم المنزل بينهم.

جـ١٨: **أولاً** يقسم المنزل - التركة - بين أبناء المتوفى للذكر مثل حظ الأنثيين، فيكون للولد سهمان أى ثلث المنزل، ولكل واحدة من البنات سهم أى سدس المنزل، إن لم يكن فى المسألة وارث آخر غيرهم.

ثانيا: يقسم نصيب كل واحدة من البنات الثلاث المتوفيات على فروعها للذكر مثل حظ الانثيين. فإن لم يكن لإحداهن فرع مذكر، يقسم نصيبها بين بناتها للواحدة النصف، وعند التعدد يشتركن فى الثلثين ويكون الباقى لأخيها وأختها للذكر ضعف الأنثى.

ثالثا: يقسم نصيب الولد المتوفى بين زوجته وأخته للزوجة الربع، وللأخت النصف. والباقى فى هذه المسألة يُرد على الأخت، فيصبح لها ثلاثة أرباع تركة أخيها إن لم يكن معهما وارث ذكر.

س١٩: يسأل أحمد عبد اللطيف محمد حسن - سوهاج عن رجل قتل آخر، ودخل السجن، فقام أخو المقتول بقتل أخى القاتل بغير ذنب، فهل يدخل هذا المقتول النار لقول النبى ﷺ «فالقاتل والمقتول فى النار»

جـ١٩: قال تعالى «ولا تزر وازرة وزر أخرى» فأخو القاتل لا يتحمل عنه وزره فى الدنيا ولا فى الآخرة ما لم يكن شريكاً له فى القتل.

وعلى هذا فهو لا يدخل فى الوعيد المشار إليه فى هذا الحديث لأن النبى ﷺ جعل لهذا الحكم علة، وهو إذا حدثت مقاتلة بين الطرفين لأجل الدنيا، فإن المقتول كان حريصاً على قتل القاتل.

ولهذا جاء فى بعض الروايات «إذا التقى المسلمان بسيفيهما – لأجل الدنيا – فالقاتل والمقتول فى النار»

ولما سُئل: هذا القاتل فما بال المقتول؟

قال إنه كان حريصاً على قتل صاحبه.

واعلم أخى المسلم أن القصاص من القاتل، ليس متروكاً لاجتهاد أهل القتيل، وإنما هو منوط بتمكين ولى الأمر لهم من ذلك بحكم الشرع، وإلا صار الأمر فوضى.

واعلم أن ترك القاتل دون قصاص لعدم القدرة على استيفائه شرعاً خير ألف مرة من قتل برىء لا ذنب له، ربما لا تستطيع أن تتحلل من دمه يوم القيامة. والله سبحانه يقول «ومن قتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها .... » الآية.

س٢٠: يسأل كثير من القراء عن الحالات التى يباح فيها الإجهاض للمرأة الحامل والتى لا يباح فيها ذلك.

جـ٢٠: ننقل للقراء الأفاضل – إجابة على هذا السؤال – فتوى هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية الصادرة برقم ١٤٠ بتاريخ ١٤٠٧/٦/٢٠ هـ تقول الفتوى:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه وبعد: فإن مجلس هيئة كبار العلماء فى دورته التاسعة والعشرين المنعقدة فى مدينة الرياض ابتداء من يوم ١٤٠٧/٦/٩ هـ حتى نهاية يوم ١٤٠٧/٦/٢٠هـ قد اطلع على الأوراق المتعلقة بالإجهاض الواردة من المستشفى العسكرى بالرياض. كما اطلع على كلام أهل العلم فى ذلك، وبعد التأمل والمناقشة والتصور لما قد يحدث للحامل من أعراض وأخطار فى مختلف مراحل الحمل ولاختلاف الأطباء فى بعض ما يقررونه (والاطلاع على بعض صور قرارات طبية

قُرر فيها رأى ثم عند اجتماع من قرر الرأى بغيره من الأطباء ومناقشة الرأى اتُخِذَ رأى مخالف للرأى السابق كما فى حالة امرأة حامل قُرر بشأنها قرار أولى من طبيبين ثم عند ضم عدد من الأطباء إليهما اتخذ قرار مخالف.) واحتياطا للحوامل من الإقدام على إسقاط حملهن لأدنى سبب وأخذا بدرء المفاسد وجلب المصالح ولأن من الناس من قد يتساهل بأمر الحمل رغم أنه محترم شرعا لذا فإن مجلس هيئة كبار العلماء يقرر ما يلى:

١- لا يجوز إسقاط الحمل فى مختلف مراحلة إلا لمبرر شرعى وفى حدود ضيقة جدا.

٢- إذا كان الحمل فى الطور الأول وهى مدة الأربعين وكان فى إسقاطه مصلحة شرعية أو دفع ضرر متوقع جاز إسقاطه. أما إسقاطه فى هذه المدة خشية المشقة فى تربية الأولاد أو خوفا من العجز عن تكاليف معيشتهم وتعليمهم أو من أجل مستقبلهم أو اكتفاء بما لدى الزوجين من الأولاد فغير جائز.

٣- لا يجوز إسقاط الحمل إذا كان علقة أو مضغة حتى تقرر لجنة طبية موثوقة أن استمراره خطر على سلامة أمه بأن يخشى عليها الهلاك من استمراره جاز إسقاطه بعد استنفاد كافة الوسائل لتلافى تلك الأخطار.

٤- بعد الطور الثالث وبعد إكمال أربعة أشهر للحمل لا يحل إسقاطه حتى يقرر جمع من الأطباء المتخصصين الموثوقين أن بقاء الجنين فى بطن أمه يسبب موتها وذلك بعد استنفاد كافة الوسائل لإنقاذ حياته. وإنما رخص الإقدام على إسقاطه بهذه الشروط دفعا لأعظم الضررين وجلبا لعظمى المصلحتين.

والمجلس إذ يقرر ما سبق يوصى بتقوى الله والتثبت فى هذا الأمر والله الموفق. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (هيئة كبار العلماء)

لجنة الفتوى

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها: على إبراهيم حشيش

(٣٣)

س١: يسأل/ أحمد رشاد أحمد من ديروط - محافظة أسيوط، وكذلك عبد الرءوف عبد الدايم من نجع المويسات - إدفو - محافظة أسوان، وكذلك محمد صابر أحمد من التمادر مركز البلينا- محافظة سوهاج عن صحة حديث: صلاة الحفظ: «يا رسول الله، إن القرآن يتفلت من صدرى، قال: أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت فى صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله فعلمنى، قال: صل ليلة الجمعة أربع ركعات: تقرأ فى الركعة الأولى: بفاتحة الكتاب، وسورة يس، وفى الركعة الثانية: بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفى الركعة الثالثة: بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفى الرابعة: بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله تعالى.. ثم ذكر دعاء الحفظ.

جـ١: الحديث (ليس صحيحا) وهو حديث طويل فى ثلاثين سطرا أو يزيد - عن ابن عباس عن علىّ مرفوعا أخرجه الترمذى (٥/ ٥٢٦ - شاكر) ح (٣٥٧٠)، وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» ح (٥٧٩)، والحاكم (١/ ٣١٦)، وابن الجوزى فى «الموضوعات» (٢/ ١٣٨/ ١٣٩)، وقال: «هذا حديث لا يصح»، وقال الذهبى: فى «التلخيص» (٣١٧/١): «هذا حديث منكر شاذ»، وقال فى «الميزان» (٢/ ٢١٣) «حديث منكر جدا فى نفسى منه شىء» ثم صرح بوضعه فى ترجمة محمد بن إبراهيم القرشى فى «الميزان» (٣/ ٤٤٦) حيث قال عنه «فذكر خبرا موضوعا فى الدعاء لحفظ القرآن» وأقره الحافظ ابن حجر فى «اللسان» (٥/٢٧) تراجم (٨٠/ ٦٨٦٥) كذلك وأقرهم على عدم صحته الشوكانى فى «الفوائد» (ص ٤٢). ولقد جمع المعلمى اليمانى فى «تحقيق الفوائد» طرق الحديث وبينً علله فى تسعة وعشرين سطرا.

س٢: ومن السائل الأول: أحمد رشاد عن صحة حديث: «من قرأ القرآن واستظهره فأحل حلاله، وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته، كلهم وجبت له النار»

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الترمذى (٥/ ١٥٨ - شاكر) ح (٢٩٠٥) وابن ماجه (١/٧٨) ح (٢١٦) وابن عدى فى «الكامل» (٢/٣٨٠) من طريق حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة عن على بن أبى طالب مرفوعا والحديث ضعَّفه الترمذى بقوله «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بصحيح، وحفص بن سليمان يضعف فى الحديث»

قلت: وحفص بن سليمان: هو الأسدى أبو عمر قال البخارى فى «التاريخ الكبير» (١/٢/٣٦٣): «تركوه» وكذا فى «الضعفاء الصغير» رقم (٧٣)، وقال النسائى فى «الضعفاء والمتروكين» رقم (١٣٤) «متروك الحديث» وقال ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ١٧٣) سألت أبى عنه فقال: «لا يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث لا يصدق - متروك الحديث»

ملحوظة مهمة جدا: وقع تصحيف فى اسم «عاصم بن ضمرة» إلى «عاصم بن حمزة» عند ابن ماجه، وابن عدى والصحيح ابن ضمرة كما فى «تحفة الأشراف» (٧/٣٩٠) ح (١٠١٤٦)

س٣: ومن السائل نفسه: «من قرأ (يس) مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات»

جـ٣: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (١٤) السؤال (٣)

س٤: ومن السائل نفسه: «من قرأ كل يوم مائتى مرة (قل هو الله أحد) محى عنه ذنوب خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين»

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الترمذى (٥/ ١٥٤ ، ١٥٥ - شاكر) ح (٢٨٩٨)، وابن عدى فى «الكامل» (٢/٤٣٩) وابن نصر فى «قيام الليل» (ص ٦٦) من طريق محمد بن مرزوق حدثنى حاتم بن ميمون أبو سهل

عن ثابت عن أنس مرفوعا وقال الترمذى «هذا حديث غريب» قلت: يعنى «لا يصح» كما هو اصطلاحه حينما يفرد الحديث بهذا الوصف. وهذا إسناد ضعيف جدا. حاتم هذا قال ابن حبان فى «المجروحين» (١/ ٢٧١): «منكر الحديث على قلته روى عن ثابت البنانى مالا يشبه حديثه لا يجوز الاحتجاج به بحال»

ملحوظة: لقد بينًا فى أسئلة القراء» رقم (٣٢) س (١٢) بطلان من يقول: أليس استعمال مثل هذه الأحاديث استعمال خير؟ فليحذر كل مسلم من هذا الزعم الذى كان سببا فى الابتداع.

س٥: ومن السائل الثانى عبد الرءوف عبد الدايم عن صحة حديث «اختلاف أمتى رحمة»

جـ٥: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «الدفاع عن السنة المطهرة» رقم (٥)

س٦: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»

جـ٦: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (٢) س (٨).

س٧: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «نعم المذكر السبحة»

جـ٧: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «الدفاع عن السنة المطهرة» رقم (٩)

س٨: يسأل/ محمود محمد الدعباس من قرية دهتورة - محافظة الغربية عن صحة حديث: «حسن الوجه مال، وحسن الشعر مال، وحسن اللسان مال، والمال مال»

جـ٨: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أبو نعيم فى «أخبار أصبهان» (١ / ١١١) ومن طريقة الديلمى فى «مسنده» (٢/ ٨٦)، وابن عدى فى «الكامل» (٧/ ٢٥٥٠) وقال: «قال لنا ابن الربيع أريد به إذا رآه إنسان فى النوم وهذا الحديث من أنكر حديث رواه يحيى بن عنبسة عن حميد»

والحديث عن يحيى عن حميد عن أنس مرفوعا، ويحيى ابن عنبسة قال فيه الدارقطنى فى «الضعفاء والمتروكين» تراجم (٥٨٧): «كذاب» وقال ابن حبان فى «المجروحين» (٣/ ١٢٤): «شيخ دجال يضع الحديث» فالحديث موضوع.

س٩: ومن السائل نفسه عن صحة حديث «ثلاث يجلين البصر: النظر إلى الخضرة، وإلى الماء الجارى، وإلى الوجه الحسن»

جـ٩: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن الجوزى فى «الموضوعات» (١/ ١٦٣) وقال: «هذا حديث باطل» وأورده الشوكانى فى «الفوائد» (ص ٢١٧) وقال: «فى إسناده كذاب وقد روى من طرق أخرى» قلت: وهذه الطرق أوردها السيوطى فى «اللآلئ» (١/ ١١٥) وحققها المعلمى فى «حاشية الفوائد» (ص ٢١٧، ٢١٨) وبيَّن أن كل هذه الطرق لا تخلو من الكذابين والمتروكين والمجهولين فلا يتقوى بها الحديث. كما فى «مقدمة ابن الصلاح» (ص ١٠٧).

س١٠: يسأل/ أحمد محمد سعيد من عرامية الديوان - القوصية - أسيوط، عن صحة حديث: «تارك الصلاة ملعون، وجاره إن رضى به ملعون، ولولا أنى حكم عدل لقلت وكل من خرج من صلبه ملعون إلى يوم القيامة».

جـ١٠: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (٦) س (٦).

س١١: يسأل/ صبحى فتوح دراز من قرية قصر بغداد - كفر الزيات - غربية عن صحة حديث: «من قرأ (حم الدخان) فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»

جـ١١: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (٨) س (٤).

س١٢: يسأل/ جمال حسن محمود - من أبى شوشة البلد - أبو تشت - قنا عن صحة الخبر «الثعبان الذى لدغ أبا بكر الصديق رضى الله عنه فى الغار فى الهجرة ومسح الرسول ﷺ مكان اللدغة بريقه فشفى الصديق ونطق الثعبان».

جـ١٢: الخبر (ليس صحيحا) اشتهر على الألسنة، وفى المدائح النبوية التى لم تصب بها قرية أبى شوشة وحدها وهى من وضع القصاص كما يقول ابن الجوزى فى «الموضوعات» (١/ ٤٦): «الشحاذون فمنهم قصاص ومنهم غير قصاص، ومن هؤلاء من يضع وأكثرهم يحفظ الموضوع» كذا فى «تدريب الراوى» (١/ ٢٨٦): «وضرب كانوا يتكسبون بذلك، ويرتزقون به فى قصصهم كأبى سعيد المدائنى».

س١٣: يسأل/ وحيد السيد محمد كلية تربية - قسم لغة عربية - جامعة المنصورة عن صحة حديث: «العنكبوت التى نسجت والحمامتين والشجرة التى خرجت».

جـ١٣: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن سعد (١/ ٢٢٨) والبزار فى «مسنده» (٢/ ٢٩٩ - كشف الأستار) والطبرانى فى «الكبير» (٢٠/ ٤٤٣) والعقيلى فى «الضعفاء الكبير» (٣/ ٤٢٢) تراجم (١٤٦٢) وقال: «لا يتابع عليه عون، وأبو مصعب رجل مجهول» قلت: وعون هو ابن عمرو القيسى قال البخارى: «منكر الحديث مجهول» ذكره الذهبى فى «الميزان» (٣/ ٣٠٦) وساق له حديثين مما أنكر عليه هذا أحدهما. فالحديث «منكر» ولا يصح حديث فى عنكبوت الغار والحمامتين.

س١٤: ومن السائل نفسه عن صحة حديث أبى بكر الصديق «قلت للنبى ﷺ وأنا فى الغار «لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا. فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما».

جـ١٤: الحديث (صحيح) متفق عليه: أخرجه البخارى (٧/ ١١ - فتح) ح (٣٦٥٣، ٣٩٢٢، ٤٦٦٣) ومسلم (٢/ ٣٥٠) كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل أبى بكر الصديق، وأحمد (١/ ٤) ح (١١) قلت: وهذا الحديث دليل على أن الغار كان مفتوحا لم يُسد بعنكبوت أو حمام كما هو ظاهر من كلام الصديق. وفى آية الغار (٤٠/ التوبة) يقول الله تعالى: «وأيده بجنود لم تروها» فهى صريحة بأن النصر والتأييد إنما كان بجنود لا ترى، والعنكبوت والحمامتان والشجرة مما يُرى.

على إبراهيم حشيش

التوحيد والسلوك الإنسانى

بقلم محمود عبد الرازق

- ١٦ -

انتهينا فى المقال السابق من عرض آراء بعض العلماء والمفكرين المسلمين فى طبيعة النفس البشرية وكيفية تطهيرها وتزكيتها، وكيف أن هذه الأفكار تعتبر امتدادا للفلسفة الأفلوطونية الحديثة والتى تقول بالفيض والانبثاق والتجليات والإشراقات والحلول والاتحاد. وقلنا إن هذا الفكر المنحرف عن عقيدة التوحيد ترتب عليه سلوك منحرف له مظاهره فى كل من الرهبنة عند النصارى والتصوف عند المتصوفة المسلمين الذين ينادون به. وقد يتساءل البعض: لماذا الحديث عن الرهبنة ونحن نتحدث عن السلوك المنحرف عن عقيدة التوحيد عند الصوفية؟! وهنا يجب أن نتذكر جميعا ما سبق عرضه من أن هذه الأفكار التى اعتنقها المفكرون المسلمون وانحرفت بهم عن عقيدة التوحيد الصحيحة إنما أتت إليهم عن طريق الرهبان السريان كما بينا فى مقال سابق فلكى نقف على أسباب الانحراف فى الفكر الصوفى وما ترتب عليه من سلوك منحرف عن عقيدة التوحيد يجب أن نتبع الجذور التى تفرع عنها وغذته. ولذلك وحتى تتم الفائدة نعرض للعلاقة بين الرهبنة والتصوف.

«بين الرهبنة والتصوف»

الرهبنة منهج اتخذه النصارى لتطهير النفس وتزكيتها. وكذلك التصوف منهج مبتدع لتطهير النفس وتزكيتها كما يدعون. فما هو منشأ العلاقة بين الرهبنة والتصوف؟! وما هو الحصاد ؟! فهل تم فعلا تطهير النفس وتزكيتها؟! لن نعتمد على ما كتبه أعلام الفكر الإسلامى الملتزم بعقيدة التوحيد من أمثال الإمام ابن تيمية رحمه الله أو تلميذه ابن القيم رحمه الله ولكن أنقل ما كتبه علماء غير مسلمين وما كتبه أهل الفكر من الذين درسوا الفلسفة ويدرسونها فى جامعاتنا حتى لا يكون هناك حجة للمتصوفة فى ذلك. فهم يصابون بحالة

من عدم النزاهة فى الفكر لدى سماع آراء الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله. وفى هذا أنقل لحضراتكم مقتطفات من بعض كتب الفلسفة والأخلاق التى تدرس للطلاب المسلمين فى جامعاتنا. وعلى سبيل المثال كتاب دراسات فى الأخلاق للدكتور على عبد المعطى محمد (كلية الآداب جامعة الإسكندرية) وهو يعرض لنظرية الأخلاق عند برغسون (برجسون). فعندما تكلم عن الدين والأخلاق قال فى صـ ٢٨٩ (ويكشف الدين دوما عن مظهرين: مظهر ساكن، ومظهر حركى. ويتألف المظهر الأول من التشريعات والتقاليد والتعاليم والطقوس والتنظيمات والخرافات والأساطير التى تدخل فى صلب جميع الديانات المعروفة، ويرى برغسون أن هذه المظاهر الخارجية هى التى تعطى الدين طابعه السكونى. ولكن بالإضافة إلى تلك العناصر الساكنة هناك مجال فى كل واحد منا للتعبير عن عاطفة دينية فردية تتفاوت فى عمقها وإبداعها من شخص لآخر. وهو يعتقد أن الجانب الحركى فى الدين هو طاقته على إثارة هذا النوع من العواطف الدينية العميقة فى الإنسان. لذلك فهو يميز بين الدين باعتباره تجربة فردية خاصة أى الدين الحركى، وبين الدين باعتباره مجموعة من المعتقدات والطقوس والتعاليم الساكنة المتحجرة وسنرى أن الدين الحركى الكامل والمطلق عند برغسون هو التصوف المسيحى). من هذه الفقرة التى نقلناها من الكتاب المشار إليه نستطيع وبسهولة أن نتبين الآتى:

أولا: أن برغسون كسائر الفلاسفة حاول أن يدمغ جميع الرسالات بأنها تمتلئ بالأساطير والخرافات ... ولكننا نقول إنه إذا كانت هذه الأساطير والخرافات لها وجود بل وتعتبر الأصول التى تقوم عليها اليهودية المنحرفة والمسيحية المزيفة وبعض المعتقدات الأخرى مثل البوذية وعقائد أهل الشرق، فإن الإسلام منزه عن ذلك فهو دين العقل والرشد والحكمة والعلم كما يشهد بذلك الكتاب والسنة والذى يقر به أهل الفكر المنزه عن التحيز والضلال.

ثانيا: أن برغسون يجعل من المعتقدات والطقوس والتعاليم والشرائع الدينية يجعلها مظاهر للدين السكونى (أى الجامد) فهى تؤدى إلى الجمود

والسكون والتحجر وتعتبر مانعاً من التقدم ومن أسباب تخلف الإنسان عن الترقى فى مراتب الكمال. ونرد على ذلك بأنه إذا كان رأى برغسون هذا ينطبق على المسيحية التى ابتدعها الرهبان والقساوسة فإن ذلك لا ينطبق على دين العلم والتقدم والمدنية وهو الإسلام. فإذا كانوا فى أوروبا يقولون بأنهم لم يتقدموا إلا بعد أن تركوا الدين وأن النهضة الأوروبية ما تمت إلا بعد أن تحررت أوروبا من سلطان الكنيسة، فإن هذه النهضة الأوروبية قد قامت على حضارة المسلمين التى رقاهم إليها الدين الإسلامى...(وهذا ليس مجاله الآن).

ثالثا: يدعى برغسون أن الذى يجعل الإنسان أهلا للترقى فى مراتب الكمال هو ما يكمن فى الدين من جانب حركى وطاقته على إثارة العواطف الدينية العميقة فى الإنسان وأن ذلك يتمثل فى التصوف المسيحى. فما هو التصوف عند برغسون ؟! فى صـ ٣١٧ من المرجع السابق يعرف برغسون التصوف بصورة عامة كما يلى: (فى رأينا أن غاية التصوف اتصال الجهد المبدع الذى يتجلى عن الحياة ومن ثم اتحاد جزئى به. وهذا الجهد هو شىء من الله إن لم يكن هو الله ذاته. والصوفى الكبير هو ذلك الإنسان الذى يتخطى الحدود التى رسمتها للنوع البشرى ماديته ويكمل بهذا فعل الله. ذلك هو تعريفنا للتصوف). ونفهم من هذا النص بسهولة أن التصوف هو خروج المتصوف من حدود البشرية وماديتها ويتحد بالله. (تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا) ولا نريد أن نتدخل من جانبنا فى شرح رأى برغسون أكثر من هذا ولكن نترك برغسون نفسه يشرح لنا ما هى التجربة الصوفية.

(التجربة الصوفية)

يميز برغسون بين طورين من التجربة الصوفية ويصف الطور الأول كما يلى:

وعند ذلك يغمرها أى النفس التى استسلمت للتجربة الصوفية فيض من فرح ووجد تغرق فيه أو بهجة تعانيها، فتشعر أن الله حاضر وأنها فيه. لقد انبلج الصبح فزالت المشكلات وتبددت الظلمات. إنه الإشراق. أى يتضمن الطور الأول إشراقا يملأ روح المتصوف وقلبه. ويصل هذا الطور إلى روحه

فى حالة الرؤيا والنشوة والوجد. وفى هذه المرحلة يقول برغسون: يكون اتحاد المتصوف بالله اتحادا جزئيا لأن نفسه لم تتحد به إلا بأفكارها ومشاعرها، وبقى أن تتحد به بإرادتها وطاقتها على العمل. ويقول برغسون: ولكن النفس حين تغرق فى الله بالفكر والعاطفة فإن شيئا منها يبقى فى الخارج وهو الإرادة، وفعلها حينئذ إذا هى فعلت يكون ناشئا عنها فقط وحياتها إذا لم تصبح إلهية بعد. أما المرحلة الأخيرة من التجربة الصوفية فتكون فى اتحاد المتصوف اتحادا تاما ونهائيا بالله بما فى ذلك إرادته.

ليالى النفس الظلماء

هذه الليالى التى يتحدث عنها المتصوفون وهى التى تفصل بين المرحلة الأخيرة التى يتم فيها الاتحاد الكامل بذات الله عن مرحلة النشوة والتأمل ولذلك يعتبر برغسون هذه الليالى نوعا من إعداد النفس وتحضيرها للمرحلة النهائية حيث تستقر الإرادة هى الأخرى فى الله. هذا هو التصوف بوجه عام كما يعرفونه ويُدرِسونه للطلاب وأيضا من هنا نصل إلى العلاقة والرابطة بين التصوف المسيحى والمتصوفة من المسلمين.

ليالى النفس الظلماء والتصوف الإسلامى

يقول الدكتور على عبد المعطى فى المرجع السابق صـ ٣٢٣ (وأما بالنسبة لليالى النفس الظلماء التى تفصل مرحلة النشوة والتأمل عن مرحلة التجربة الصوفية المطلقة والتى يعتبرها برغسون كافية للتمييز بين الصوفى الكامل والتصوف الناقص فإنها جزء لا يتجزأ من المرحلة الصوفية عند المسلمين. يقول المستشرق الكبير نكلسون حول هذا الموضوع: وأوصاف هذه الرياضة أو ليلة الروح الليلاء (الظلماء) كما يدعوها المؤلفون من المتصوفة المسيحيين يمكن أن توجد فى حياة أى ولى من الأولياء المسلمين. فالجامى فى نفحات الأنس يروى أن درويشا من مريدى شهاب الدين السهروردى قد أُفيض عليه جذب فى تأمل التوحيد وفى حال الفناء، وذات يوم جعل يبكى وينتحب فلما سأله الشيخ شهاب الدين عما يبكيه؟! قال: ويلى حجبنى التعدد

عن إدراك التوحيد فأنا مطرود ولا أستطيع أن أجد مقامى السابق.! فأفهمه الشيخ أن تلك بوادر مقام البقاء وأن ما هو فيه أعلى بما خلفه من قبل) انتهى.

من هذا النص المنقول نرى أن هذا الدرويش المشار إليه قد وصل إلى مرحلة النفس الظلماء. فهو قد أُفِيض عليه جذب وتأمل التوحيد (والمراد بالتوحيد هنا الوحدة فى ذات الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا) فهو قد وصل إلى حال الفناء ... فبكى ... ولما سأله الشيخ عما يبكيه.. قال ويلى حجبنى التعدد عن إدراك التوحيد فأنا مطرود ولا أجد مقامى السابق ... ومعنى هذا أن هذا الدرويش وشيخه يؤمنان بوحدة الوجود أى اتحاد الخالق فى المخلوق وأن ما دام هناك تعدد أى فرق بين الخالق والمخلوق فالإنسان محجوب عن الحقيقة ... ولن يصل إلى الحقيقة إلا فى الاتحاد الكامل بالله... ترى هل هناك خيال وجنون أكثر من ذلك الهراء الذى يدعيه هؤلاء المتصوفة؟!! ثم نعود إلى المرجع السابق فى ذات الصفحة: (ويصف أبو يزيد البسطامى ما يسميه بميدان (الليسية) أى ميدان السلب والليلة الظلماء قبل أن ينتقل إلى ميدان (الآيسيه) أى الإيجاب المطلق بالكلمات التالية: (وقد ذكر عن أبى يزيد أيضا أنه قال: أشرقت على ميدان الليس فما زلت أطير فيه عشر سنين حتى صرت من ليس فى ليس بليس. ثم أشرقت على التضييع حتى ضعت فى الضياع ضياعاً وضعت فضعت عن التضييع بليس فى ليس فى ضياعة التضييع ثم أشرقت على التوحيد فى غيبوبة الخلق وغيبوبة العارف عن الخلق) من هذا الجزء المنقول يمكن أن نقول إن ما يسمونه بالليلة الظلماء عند المتصوفة سواء مسلمين أو نصارى إنما هو لون من الجنون والهذيان ... فأمامنا قول أبى يزيد البسطامى .. أشرقت فى ميدان الليس: أى ليس بمخلوق وليس بخالق .. حيث أنه لم يتحد بعد فى ذات الله ... ويقول البسطامى إنه ما زال يطير فى ميدان الليس عشر سنين حتى صار من ليس فى ليس بليس ....) هذا هو قوله فمن هو إذاً؟ ثم بعد هذا الليس فى ليس يقول ثم أشرقت على التضييع حتى ضعت فى الضياع ضياعا وضعت فضعت عن التضييع ثم أشرقت على التوحيد).

ما هذه الخرافات الناشئة عن الهذيان والتخريف؟ فهو يقول إنه ضاع فى الضياع ... ومعنى ضاع أى تاه وضل ثم بعد هذا التيه والضلال يصل إلى التوحيد المزعوم ... ثم نسأل أنفسنا: لماذا أرسل الله الرسل وأنزل الكتب إذا كان الإنسان يستطيع أن يصل إلى الاتحاد فى الخالق؟!! فعقيدة التوحيد تبين أن هناك خالقا ربا ومخلوقا عبدا. وعلى العبد أن يعبد الرب طاعة وامتثالا لأنه محاسب على ذلك يوم القيامة: فإذا كان الإنسان سيصل بالتجربة الصوفية إلى الاتحاد والحلول ... فكيف يكون الحساب والعقاب يوم القيامة..؟! هذه فقط إستفسارات نوردها حتى ننشط العقل فى مواجهة هذا التخريف ليتنبه إلى أصول العقيدة الصحيحة فى مواجهة هذه التحريفات والتخريفات الصادرة عن عقول وقلوب مريضة ثم نعود إلى المرجع السابق حيث يردف الدكتور على عبد المعطى فيقول: نرى إذاً أن التصوف الإسلامى لا يفتقر أبدا إلى الخصائص المميزة للتصوف الكامل الحقيقى كما يحددها برغسون). هذا يا أخى ما أورده أستاذ يقوم بتدريس التصوف فى الجامعة فهو يصف فى مرجع علمى التصوف كما رآه وتعلمه ويعلمه ولا نستطيع أن نقول إنه يتحامل على أهل التصوف فهو يقوم بعرض الأمر فى حيدة علمية بعيدة عن التحامل أو التحيز.

وهكذا نصل إلى العلاقة الوطيدة بين التصوف الإسلامى والرهبنة المسيحية لأن أصلهما واحد وما هما إلا امتداد أحدهما للآخر فى ظل مسميات مختلفة. وحتى تزداد المسألة وضوحا نعرض فى المقال التالى إن شاء الله لنماذج من التصوف الكامل عند المسلمين والجذور التى تغذيه حتى نرى بوضوح مدى خروج الفكر الصوفى عن عقيدة التوحيد وانعكاس ذلك على تأخر المسلمين وانحطاطهم

محمود عبد الرازق

وكيل أنصار السنة المحمدية بالدخيلة

رد على محيى الدين بن عربى

شعر: السيد صادق همام

قرأت حديثا فى كتاب (هذه هى الصوفية) للشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله - بيتا من الشعر لابن عربى الصوفى صاحب العقائد الضالة يقول فيه:

عقـد الخـلائق فـى الإلـه عقائداً ... وأنـا اعتقدت جميـع ما عقـدوه

فوجدتنى أجيل فى نفسى أبياتا للرد عليه أقول فيها:

إن كان أدركك الجنون فلـم يـزل ... للمسلمين العقـــل مــا فقـدوه

مـا صــحَّ عنـــد الله إلا واحـــد ... كيف اعتقدت جميع ما عقدوه؟

هل تعبد النار التى سـجدوا لهـا ... هـل تعبد العجل الذى عبـدوه؟

أتحـرم الخنزير شـــأن محمـــد ... وتقـــول للمتنصِّرين كلـــوه؟

أتقر أَنْ صُلب المسيح وفى الدجى ... تبكى لقول الله "ما صلبــوه"؟

وتؤم مسجدنا ومسجدنـــا هـــدى ... وتعظم السبت الذى ابتدعــوه؟

وتحـج بيــت الله فــى أم القـــرى ... وتحــج للمبكى الــذى زعمــوه؟

وتصوم فى رمضان مثل جموعنــا ... أم تتبع الصــوم الذى شرعوه؟

هــذا - لعمــر الله - دين آخـــر ... سيكـون حشــو النـار معتنقوه

مع تحيات

السيد صادق همام

مدرس للغة العربية والتربية الإسلامية

بالمرحلة الثانوية

صلاح الأمة فى صلاح العقيدة

بقلم د. محمد الفرماوى

مدرس مساعد بجامعة القاهرة

إنه مما يحزن المسلم أن يرى المسلمين يسيرون من ضعف إلى ضعف، ويخرجون من جهل إلى جهل، ومن ذل إلى ذل، ومن فقر إلى فقر ومن كارثة إلى أخرى أشد منها وهم لايدرون أن العلة الحقيقية لما هم فيه هو فساد العقيدة. ما من فرد منا إلا وقد اعتراه هم أو علا قلبه حزن أو عليه دَين أو تمردت عليه زوجته وعصاه أولاده أو ظُلم من إنسان أو غُش فى بيع أو شراء. وحينما نبحث عن الداء نجده فى ضياع العقيدة وتفشى الشرك والوثنية فى المجتمعات، مما أدى بدوره إلى عدم مراقبة الناس لله فى جميع حركاتهم وسكناتهم فساءت الأخلاق وانحلت القيم وانتشر الشقاق وحب النفس والحقد والحسد بين أفراد المسلمين وبالتبعية أزمات اقتصادية وسلوكية واجتماعية وتربوية... الخ. من هنا صاح العقلاء منادين بضرورة برامج الإصلاح فى شتى مجالات الحياة. ولابد أن تعلن للأمة أجمع أن جميع برامج الإصلاح لابد وأن تنوء بالفشل ما لم تنبثق من تشريع الله وتبنى على تصحيح عقائد المسلمين.

أخى المسلم تعال معى لنرى كيف أن صلاح العقيدة هو صلاح الأمة:

المشكلة الاقتصادية: إننا نسعى جاهدين لاستصلاح الأراضى وزراعة الصحراء لسد الفجوة الغذائية وهذا أمر واجب، ولكن ما علاقة ذلك بالعقيدة، إنك لو اعتقدت أن الأرض بعد استزراعها هى التى تنبت الحب لخرجت بذلك من ملة الإسلام[1] واسمع قوله تعالى «أفرأيتم ما تحرثون؟ أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون..» الواقعة. إذاً أضع الحبة فى الأرض ولكن ممن أطلب أن ينبتها؟ من الله. كذلك تأتى لنا قضية ملوحة مياه الصحراء مما جعل المياه

---

(١) يخرج من ملة الإسلام إذا أصر على اعتقاده بعد أن تقام عليه الحجة (التحرير).

لا تصلح للزرع، وما العلاج فيها؟ إننا لو عالجنا بئراً من الآبار، ما استطعنا أن نعالج مئات الآبار لتخفيف الملوحة أو حدّها، إذاً فما الحل؟ اسمع قوله تعالى «وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً» الجن. قال الحافظ ابن كثير «على طريقة الاسلام» وقال العوفى عن ابن عباس يعنى بالاستقامة الطاعة. من هنا نفهم أن بالتوحيد فقط وبالإسلام لله يرزقنا الله ماءً كثيراً عذباً غير مالح يصلح للزرع وللشرب. ألم يقل الله تعالى «أفرأيتم ما تشربون... لو نشاء جعلناه أجاجاً» قال القرطبى عن الحسن: أجاجاً أى مُراً قُعاعاً[1] لا تنتفعون به فى شرب ولا زرع ولا غيرهما. كذلك يقول تعالى «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين». الله رب العالمين.

أيضا إصابة الزروع والثمار بالآفات والأمراض أليست هى من شرك الناس وردهم الفضل لغير الله؟... أيضاً بعد الحصاد وامتلاء الأسواق بالثمار، أليس هو الجشع والطمع الذى يجعل البائع يرفع سعر السلعة فلا يستطيع فقراء المسلمين أن يشتروها، ثم إذا تلفت عنده كان مصيرها إلى صناديق القمامة أو فى الشوارع. وهذا الذى يغش المشترى فيضع سلعته على وجه يجذب أنظار المارة فإذا ذهبت إلى بيتك وجدت المعطوبة والمتعفنة، ولقد روى الإمام مسلم أن رسول الله ﷺ مرّ على صُبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال أصابته السماء يا رسول الله؟ قال: «أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس! من غشنا فليس منا». من هنا نرى أن علاج المشكلة الاقتصادية هو فى صلاح العقيدة واليقين أن الله قادر على أن يرزقنا الأكل من فوقنا ومن تحت أرجلنا إن آمنا به واتقيناه. ألم يقل الله لأهل الكتاب «ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل[2] وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم» المائدة. اذاً ليست القضية تحديد المواليد خشية الفقر أو من الفقر كما يقولون.

---

(١) قعاعا: شديد المرارة والملوحة.

(٢) التوراة والإنجيل الأصليان وليس المحرفَيْن (التحرير)

المشكلة الاجتماعية: هؤلاء الفتية من الشباب الضائع الذين يختطفون امرأة قد تكون فى سن جدتهم قال الله عنها «والقواعد من النساء». أو يختطفون فتاة ويهربون بها من أعين الناس لو علم هؤلاء الشباب أنهم مهما غابوا وبعدوا عن أعين الناس فلا يغيبون عن عين الله الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض. ولو أدركوا الوقوف بين يدى الله هل كان من الممكن أن يقدموا على هذه الجريمة؟ بالطبع لا. أليست هذه عقيدة!؟ وهذا الذى يسرق، وهذا الذى يظلم، وهذا الذى يزنى، أليس السبب هو ضياع مراقبتهم لله؟..

مشكلة الاسكان: نسعى لزيادة الوحدات السكنية فنسمع أنه أُنشئ ١٠٠٠ وحدة سكنية فى المكان الفلانى، وهذا سعى مشكور، ولكن حينما ترى عقود التمليك تجد أن الألف وحدة مُلكت للأقارب أو المعارف أو أصحاب الوسائط، أو قد ترى أن الفرد الواحد من الممكن أن يمتلك أكثر من وحدة سكنية، آخر وهبه الله بيتاً من عدة طوابق ولكنه أبى أن يترك شقته الإيجار إلا أن يتقاضى «خلو رجل» ألم يعلم هذا وذاك أن هناك آلافا بل ملايين من الشباب ضياعى فى الشوارع مع أزواجهم يبحثون حتى ولو عن حجرة يأتون بها؟

مشكلة الدَّينْ: إنه مما يحزن المسلم أن يرى المسلمين أصبحوا مدينين لأعدائهم ويزيد الدين يوماً بعد يوم وأنه من سبب ذلك الدين أننا أستحللنا القروض بالفوائد الربوية واستحللنا الاتجار فى الحرام بحجة سداد الديون ولم نعلم أن هذا لا يزيدنا إلا فقراً على فقر، ولا يزيدنا إلا ذلاً لأعدائنا، إن سداد ديوننا هو فى اتباع منهج الله فى إحلال الحلال وتحريم الحرام. ألم يقل تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً» إن موالاة أعداء الله بغية سداد الديون فإن ذلك ما يزيدنا إلا فقراً واسمع حديثاً رواه الترمذى وأبو داود عن ابن مسعود عن رسول الله قال «من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن أنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل».

مشكلة الخوف: اعلم أخى القارئ أن القوة والعزة والأمان للمؤمنين الموحدين بينما الضعف والذل والخوف والهوان للمشركين، ألم يقل الله تعالى

البقية صفحة (٣٣)

موتوا بغيظكم

حينما أجريت انتخابات المرحلة الأولى للمجلس التشريعى الجزائرى وظهرت النتيجة فوزا ساحقا للجبهة الإسلامية للإنقاذ حدثت ردود فعل من الذين تكن صدورهم العداوة للإسلام، ومما يثير الضحك - وشر البلية ما يُضحك - أن أحد المعلقين الرياضيين بجريدة الجمهورية التى تصدر فى القاهرة نظر إلى المسألة الجزائرية من زاوية الرياضة وحاول أن يربطها بالدين ففشل وظهر جهله وسوء نيته. تنبأ أولا بأنه إذا تولت الحكم جبهة الإنقاذ الإسلامية فإن رياضة البنات ستنتهى إلى غير رجعة برغم أن بنات الجزائر كن أسرع بنات أفريقيا بعد مصر فى استخدام "الشورت" بدلا من "المايوه" مع الجورب الطويل وبينهما الركبة المطاطة عندما طلب منهن ذلك في إحدى البطولات الأفريقية بملعب الزمالك. هكذا يقول المعلق الرياضى وكأنه يرى أن البنت إذا ما لبست "الشورت" والجورب والركبة المطاطة فقد أصبحت على درجة يرضاها الإسلام من الاحتشام. وعلى هذا فهو يحث الحكومة المقبلة (حكومة جبهة الإنقاذ الإسلامية) أن تقتنع بذلك، وإن كان المعلق يشك فى اقتناعها.

ثم قال بعد ذلك كلاما أنقله بنصه ليعلم القراء مدى النية السيئة عند هؤلاء التافهين الذى يتصدرون بعض وسائل الإعلام فى بلادنا. يقول المعلق الرياضى: (إذن لا خوف على الرياضة إذا ما سارت الحكومة الإسلامية الجديدة على نهج يتسق مع مبادئ الدين الصحيح لا يصادرون أساليب الحضارة ولا البهجة ولا العناية بالشباب عن طريق الأسلوب العلمى .. وليس بالهتافات وإيقاظ النائمين مرتين لصلاة الفجر «بالجعر» فى الميكروفون مرة فى الخامسة والنصف بما يشبه التواشيح ومرة للأذان فى السادسة والنصف. ثم إجبار النساء على زى لا يظهر غير العينين ويخفى تحته كثيرا من الأسرار وأذكرهم بقول القائل فى كتب التراث «لأن يرى ألف رجل زوجتى

وهى عريانة وهى لا تراهم أفضل عندى من أن تراهم هى وهم لا يرونها» ثم يقول (إن كثيرا من المنقبات اخترن النظر إلى الرجال بطريقة تمهد للخيال والمقارنة بين من يرون وبين أزواجهن فى الطول والعرض والحديث والوسامة وكل شىء ... ورفضن كشف الوجه واليدين كما أباح ذلك الإسلام ... وتلك هى المفاسد المستترة).

وأعقب على ذلك فأقول للمعلق الرياضى إياه:

١- رغم أن دين الإسلام لا يعرف الكهنوت بمعنى أنه لا يعطى حق الحديث عنه لأناس دون غيرهم... إلا أن أمثالك لا يجوز لهم التحدث باسم الإسلام، وذلك لجهلك المطبق بالإسلام وأحكامه، فمن الذى أدراك أن الفتاة يمكن أن ترتدى «الشورت» والجورب والركبة المطاطة وتكون بذلك محتشمة...؟ للاحتشام قواعد تعلمها المسلمات ولا تعلمها أنت، فأغلب ظنى أنك من الذين يتهمون المرأة بالتطرف إذا غطت شعرها... أليس كذلك؟.

٢- ما الذى يضايقك من إيقاظ النائمين لصلاة الفجر ... ؟ لو كنت مسلما تؤمن بالله واليوم الآخر لآمنت بأن الأذان للصلاة من شعائر الإسلام. ثم لقد أظهرت بغضك لشرع الله باستعمالك الكلمة الدارجة (الجعر) فى وصف الأذان ... هذه الكلمة التى لا تطلق إلا على أنكر الأصوات.

٣- إذا كان الجاهل عدو نفسه كما يقولون فقد فضحت نفسك أمام الذين يقرءون لك حين قلت إن أذان الفجر يكون فى الساعة السادسة والنصف، الأمر الذى لو سألت عنه طفلا مسلما لبين لك خطأك.

٤- فى أى كتب التراث وجدت هذه العبارة القذرة التى تقول (لأن يرى ألف رجل زوجتى وهى عريانة وهى لا تراهم أفضل عندى من أن تراهم هى وهم لا يرونها) ومن الذى قالها .. ؟

٥- من أين جئت بهذه المعلومة التى تنص على (أن كثيرا من المنتقبات اخترن النظر إلى الرجال بطريقة تمهد للخيال والمقارنة بين من يرون وبين أزواجهن فى الطول والعرض والحديث والوسامة وكل شىء) هل المنتقبات

الملتزمات بدينهن أخبرنك بذلك أم أنك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ... ؟ لا شك أن افتراءك وكذبك على المسلمات العفيفات أمر تهواه نفسك المريضة.

وأخيرا أقول لك: إن كنت تعلق على الرياضة فما شأنك بالأذان أو النقاب...؟ أم أنه الغيظ المكتوم فى صدوركم من الإسلام تنفسون عنه..؟ حقا .. إنكم من الذين قال الله تعالى فيهم «قد بدت البغضاء من أفواهم وما تخفى صدورهم أكبر» فلا أملك إلا أن أقول لك ولأمثالك «موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور»

أحمد فهمى

بقية مقال (صلاح الأمة فى صلاح العقيدة)

«سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً» ويقول « إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب...» ويقول تعالى وصفاً عن حال المشركين «لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر. بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى..». إن الله وعد المؤمنين بالأمان إذا ما عبدوه لم يشركوا به شيئا فقال «وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً» ويذكر المؤمنين الصحابة بأنهم كانوا قلة مستضعفين فآواهم وأيدهم بنصره فيقول «واذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات..» فانظر كيف أبدل الله الصحابة بعد الإسلام قوة وعزة وغنى وتمكيناً فى الأرض بعد أن كانوا أذلاء ضعفاء فقراء ، كل ذلك ليس إلا بصلاح عقيدتهم وتعليق قلوبهم بالله فى كل الأمور.

أخى المسلم إن صلاح أمتنا وعودة مجدها إلى ما كانت عليه فى عهد رسول الله وقيادتها للأمم أجمع إنما ذلك كله لا يتحقق إلا إذا أقر الناس أنه لا إله إلا الله إقراراً باللسان وتصديقاً بالقلب وعملاً بالأركان.

والله أسأل أن يصلح عقيدتنا ويسدد خطانا إنه على ما يشاء قدير.

محمد على الفرماوى

عضو الجماعة / فرع الجيزة

وجوب تطهير القلب من الباطل ليستقبل طهر الإيمان

بقلم: أحمد طه نصر

«لا إكراه فى الدين» وحكمته: «قد تبين الرشد من الغى »ووضح الطريق لمن يرى. فليكن للإنسان بعد هداية الله الاختيار. وهو مبدأ يوقظ ضمير الإنسان ويسوقه إلى تصحيح مساره وسلوك الطريق المستقيم وتحمل تبعة عمله واختياره. «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها» إن الكفر ينبغى أن يتجه إلى ما يستحق الكفر به وهو الطاغوت، وإن الإيمان يجب أن يتجه إلى من يجب الإيمان به وهو الله ذو الجلال والإكرام. فلا يسلم دينك ولا يتحقق إيمانك إلا بالبراءة والمعاداة لقذر الكفر ونجس الشرك وهو الطاغوت المفسد للعقائد الإيمانية.

إن الكفر بالطاغوت تطهير للقلب ليستقبل طهر الإيمان ونقائه – كغسل الإناء قبل وضع الشراب النقى فيه من أجل السلامة – إن الكتاب الكريم هداية وإرشاد فلنسمع لآياته «قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون» «قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين» أسْلم أمرى كله تعظيما وحبا، رجاء وأملا، اتكالا واستعانة، حياة وموتاً، آخرة ونجاة، مغفرة وجنة، إنّ ربى له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين.

إن منهج الإيمان علِم وعمل وهداية ويقين بحق الملك العظيم على عباده «أنْ يعبدوه لا يشركون به شيئاً» الذين آمنوا ولم يلبسوا – يخلطوا – إيمانهم بظلم – بشرك من دعاء غير الله بطلب المدد والبركة – المبرءون من ذلك: أولئك لهم الأمن وهم مهتدون»، وعلى المؤمن أن يعمل على إرضاء ربه عز وجل قبل لقائه، وأن يكون على كلمة التوحيد والإخلاص «فاعلمْ أنه لا إله إلا الله» وهى تشتمل

على نفى وإثبات: نفى وبراءة ومعاداة لكل ما اتخذ الناس من دون الله من آلهة وأولياء، فما للعباد من إله إلا الله، وما لهم من دونه من ولى ولا يشرك فى حكمه أحدا». وإثبات حقّ العبودية المقدس لله وحده عز وجل: عبودية مبرأة من الجهل، وضلال الوثنية والنصب - الأضرحة والمقاصير - التى يصفها الكتاب الكريم من سورة المائدة أنها رجس من عمل الشيطان» ويأمرنا باجتنابها «فاجتنبوه لعلكم تفلحون»

هذا هو هدى الدين ورسالته « ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» «فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور» فمن أسلم على هذا النهج المستقيم «فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها» وأختها «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى» أى من أخلص عبادته لربه وأحسن العمل باتباع هدى النبى ﷺ فقد أخذ موثقا من الله ألا يعذبه.

ومن الطاغوت ووجوب الكفر به واجتنابه والحذر منه شيطان يضل، وتقليد أعمى للشيوخ والعادات، وهوى متبع، ومدنية فاجرة، وصوفية دخيلة على الإسلام، دينها الخرافة والبدع. إن الاسلام تحرر وخلاص من هذه المهلكات كلها. والعروة من الدلو والكوز المقبض، ومن الثوب مدخل الزر. والمعنى أن العروة هى النفع والهداية. ولا تنكسر ولا انفصام لها. والاستمساك بها هو الاعتصام بحبل الله المتين، وهدى خير النبيين ﷺ وهو طريق لا يضل سالكه، بل يصل به إلى النجاة.

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله فى تفسيره لآية سورة البقرة فمن يكفر بالطاغوت: أى من خلع الأنداد والأوثان - وهى المقاصير - وما يدعو إليه الشيطان من عبادة لكل ما يعبد من دون الله عز وجل ثم وحد الله فعبده وحده وأخلص له دينه فقد استمسك بالعروة الوثقى ليلقى الله بقلب سليم. سلم من آفات الأهواء والشهوات والضلال. فالمؤمن لا يرجو إلا الله، ولا يتعلق إلا برحمته، ولا يلجأ إلا إليه، ولا يستعين إلا به، لأنه الإله الحق. «ومالى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون» وبالله التوفيق.

احمد طه نصر

الإسلام دين ودنيا

بقلم: الأستاذ الدكتور إبراهيم هلال

يشيع فى الناس اعتقاد خاطئ أن الأعمال الدنيوية المباحة تخرج الإنسان عن العمل للدين أو تلهيه عن العمل له، أو على الأقل تصوره فى نظر الناس بأنه رجل دنيا ولا يعمل لدينه. وقد يظن الإنسان ذلك فى نفسه. ولكن المسلم الحق، حينما ينظر إلى العمل الذى يعمله على أنه عمل يقرب إلى الله بناء على ما يعرف من أمور الدين ودلائله فإنه يكون بذلك فى لب الدين وجوهره سواء كان ذلك العمل دنيويا فى الظاهر، أو دينيا فى الواقع والحقيقة.

فالذى يخرج لتحصيل رزقه، والسعى على أهله وأسرته، يأخذ بذلك أساسا ثوابا، ويعتبر هذا العمل عند الله من الأعمال الدينية، والتى تقرب إليه، وتدخل الإنسان فى طاعته. وقد يتضاعف هذا الثواب أضعافا مضاعفة، إذا قصد الإنسان بذلك وجه الله، وأنه بذلك ينفذ أمر الله وما أوجبه عليه من سعى على نفسه، وصيانتها عن الاحتياج إلى الغير، أو سعى على والديه أو زوجته وأولاده، أو من أجل تعمير الكون ونفع الناس وتقديم خدمات لهم؛ فإن الرسول ﷺ قال: (خير الناس أنفعهم للناس)، ويقول الله سبحانه وتعالى:(هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا، فامشوا فى مناكبها، وكلوا من رزقه، وإليه النشور)، فحين يقصد بعمله الخاص فى نظر الناس تلبية دعوة الله تعالى هذه، فإن كل أعماله، ومقدماتها تكون كلها دينيات، وإن كانت فى نظر الناس دنيويات.

كذلك من بيان الله سبحانه لنا فى هذا المجال قوله: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض، وابتغوا من فضل الله، واذكروا الله كثيرا). فحين يضع المسلم ذلك فى ذهنه، وأنه بذلك ينفذ أمر الله، فإنه بذلك ينال أعلى الدرجات، سواء اتجه بعد الصلاة إلى متجره، أو مصنعه أو زراعته، لأن ذلك كله ابتغاء من فضل الله، وتقرب إليه لأنه تنفيذ لأمره، وهنا نرانا فى عبادة دائمة: خرجنا من عبادة وهى الصلاة، إلى عبادة وهى العمل.

وقد يكون هذا العمل السلمى الموجه إلى رضاء الله سبحانه ونفع النفس والأمة، يعدل الجهاد فى سبيل الله، فقد كان رسول الله ﷺ مع أصحابه متجهين إلى غزوة من الغزوات وحطوا فى مكان للاستراحة، فخرج عليهم شاب جلد قوى ومعه آلات الاحتطاب، وسلم عليهم، ونزل إلى الجبل يحتطب، فقال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: (لو كان هذا شبابه وجلده فى سبيل الله!!) يتمنون أن يكون أحد الخارجين معهم للجهاد فى سبيل الله. فرد عليهم رسول الله ﷺ بقوله: (إن كان قد خرج يسعى على نفسه يُعفها عن سؤال الناس فهو فى سبيل الله، وإن كان قد خرج يسعى على زوجته فهو فى سبيل الله، وإن كان قد خرج يسعى على والدين كبيرين فهو فى سبيل الله، وإن كان قد خرج يسعى على أولاد صغار فهو فى سبيل الله). وهكذا جعل له ﷺ أجر المجاهد فى سبيل الله، لأن الأمرين يلتقيان كلاهما فى سبيل نفع الأمة، والدفاع عنها، وإدامة خيرها.

كذلك من ناحية أخرى، إذا تدبرنا أعمال العبادات المفروضة والمسنونة من صلاة وصوم وزكاة وحج وعمرة، وجدنا فى كل منها نفعا دنيويا إلى جانب ما فيها من عبادة دينية. وهذا النفع الدنيوى يكون للفرد نفسه، وللأمة كلها على ما هو مفصل فى مواضع ذلك؛ فالصلاة نظافة وطهرة ونظام وحركة مفيدة للجسم إلى جانب ما فيها من سمو روحى، وإعلان الخضوع والتسليم لله: (إياك نعبد وإياك نستعين)؛ والزكاة كذلك طهرة نفسية، وضرب للمثل على أن الماديات والرغبات الخاصة التى قد تلتوى بالإنسان عن الصراط المستقيم لن تؤثر على هذا المسلم، وسيكون هو وماله فى سبيل الله، وفى سبيل النفع العام وهكذا الصيام، والحج.

ولا أكون مغاليا إذا قلت: إن العائد النهائى على الأمة من أداء هذه العبادات، هو تكوين دنيا عزيزة وقوة غالبة وسياسة ناجحة، إذا أديت هذه العبادات بالمفهوم الدينى، والدنيوى لها. وبهذا فقد شرع الإسلام للمسلم أن يعين دينه بدنياه، وأن يستعين بدينه على إقامة دنياه. والله الموفق.

أ. د. إبراهيم هلال

جوهر الإسلام

بقلم: رجب خليل
مذيع بإذاعة القرآن الكريم

المتأمل فى حال السواد الأعظم من المسلمين فى هذا الزمان يرى من خلاله غربة الدين بين أهله وضياع التوحيد الذى هو أساس تقبل الأعمال من المسلم، مع أن الله تبارك وتعالى ساق إلينا فى كتابه الكريم وعلى لسان نبيه الأمين من الحجج والبراهين ما أبطل به معتقدات عباد القبور حيث يعتقدون أن أصحابها يستجيبون لمن دعاهم، ويجيرون من لاذ بحماهم. ونسى هؤلاء أو تناسوا أن كل من يعبد من دون الله تبارك وتعالى سيقول أمام رب الخلائق أجمعين (إن كنا عن عبادتكم لغافلين)، ويتبرأ كذلك من عابده.. كما قال الله (ويوم القيامة يكفرون بشرككم).

بل إن الله تبارك وتعالى قد نهى فى كتابه الكريم عن الشرك وعن أن يعبد معه غيره وهذا هو جوهر ديننا الحنيف الذى جاء به المرسلون وأنزلت به الرسالات ورضيه الله لنا (ولا تدع مع الله إلها آخر، لا إله إلا هو، كل شىء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون).

فكيف بمن سمع هذه الآية وغيرها ثم نراه يشد رحاله إلى ضريح من الأضرحة يلوذ به ويدور حوله مستغيثا طالبا المدد وقضاء الحاجات وتفريج الكربات من صاحبه الذى قد أفضى إلى ما قدم، وما يعلم أن صاحب هذا الضريح أحوج ما يكون إلى الدعاء.

إن الله تبارك وتعالى يأمرنا فى أكثر من موضع فى القرآن الكريم إلى الإخلاص فى العبودية وإلى إعمال العقل الذى هو هبة الله لنا وإلى البحث عن

الهداية وإلى التدبر والإصغاء (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون) (وتلك الأمثال نضربها للناس، وما يعقلها إلا العالمون) (أم اتخذوا من دون الله أولياء، فالله هو الولى وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير).

إن الله تبارك وتعالى هو وحده الحق وإن ما يدعى من دونه هو الباطل (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون).

ويضرب الله عز وجل لهؤلاء مثلا يجلى الحق ويشير إلى سلامة التوحيد وتحقيق البراءة من الوثنية وأفعال أهل الشرك من اتخاذ الوسطاء والشفعاء. يقول تعالى (يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له، إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه، ضعف الطالب والمطلوب، ما قدروا الله حق قدره، إن الله لقوى عزيز)

والكيِّسُ من الناس الذى يستقبل هذا النور المبين الذى تشتمل عليه الآيات التى هى الحجة والبرهان والإيمان والقبول فيخلص عمله لله وحده دون غيره ممن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا.

(أمّن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة، ما كان لكم أن تنبتوا شجرها، أإله مع الله؟ بل هم قوم يعدلون. أمّن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا؟ أإله مع الله؟ بل أكثرهم لا يعلمون)

اللهم إن نسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وتوحيدا خالصا، نستغفرك مما تعلم ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم، إنك أنت علام الغيوب. آمين

رجب خليل

الصحة النفسية فى الإسلام

بقلم: رجب صابر أحمد

تحدثنا فى المقالة السابقة عن أهمية الصحة النفسية للإنسان حتى تتوفر له النفس المطمئنة والسعادة كما أوضحنا أثر الأمراض النفسية فى إصابة الإنسان بالأمراض الجسمانية المتعددة وذكرنا دور العقيدة الإسلامية فى تحقيق أسس الصحة النفسية للمسلم فى حين فشلت النظريات المادية المختلفة فى توفير ذلك. ولقد توقفنا عند أهمية التعرف على معنى الصحة النفسية ومدلولها ومظاهرها.

ولقد كانت الراحة النفسية والاطمئنان وإبعاد القلق والخوف وهو ما يعرف حديثا بالصحة النفسية هو غاية الإنسان وهدفه منذ بدء الخليقة. وقد اتخذ البحث عن ذلك صورا عديدة. فالتجاء كثير من الناس للعادات القديمة كاستعمال التمائم والتعاويذ وإقامة حلقات الزار واللجوء إلى من يدعون السحر وكتابة الأحجبة ما هى إلا محاولات ممن عجزوا عن علاج مشاكلهم الصحية البدنية أو النفسية للتخلص منها.

ولاشك أن التجاء الكثير من الناس للدين والعقائد فى العصور المختلفة ما هى إلا محاولات للراحة النفسية أو لتحسين صحتهم النفسية. وقد يظن الباحث فى مجال الصحة النفسية أن مفهوم الصحة النفسية لابد أن يكون مفهوما واضحا ومحددا تماما ويتفق على معناه جميع العاملين فى هذا المجال، ولكن قد يعجب الباحثون فى هذا المجال عند محاولة تحديد مفهوم الصحة النفسية إذ أن اختلاف العلماء فيما بينهم لتحديد معنى ومفهوم الصحة النفسية كبير حيث أن اختلاف نظرة الباحث أو العالم إلى طبيعة النفس البشرية باختلاف المجتمعات والنظريات المتعددة جعلهم يختلفون فى تحديد ما ينبغى أن تكون عليه صحة الإنسان النفسية.

وقبل أن نتناول مفهوم الصحة النفسية فى الإسلام فإن من الضرورى مناقشة المفاهيم والنظريات المادية فى تحليل النفس البشرية ومعالجة مشاكلها النفسية والأسس الكفيلة لتوفير الصحة النفسية له حتى يمكن التعرف على مواطن الضعف والانحراف فى هذه النظريات وكيف أن الإسلام استطاع علاج هذه الانحرافات فى فهم الطبيعة البشرية وتحقيق الاطمئنان والسعادة للإنسان.

وتعتبر نظرية التحليل النفسى والنظرية السلوكية من أهم النظريات التى يعتمد عليها علماء الغرب فى معالجة النفس الإنسانية وتحديد سلوكها وفهم رغباتها ومعرفة دوافعها ومحاولة إزالة توترها وقلقها.

نظرية التحليل النفسى:

يعتبر (فرويد) عالم النفس الشهير ومؤسس علم النفس الحديث هو رائد نظرية التحليل النفسى والذى وضع قواعدها الأساسية. وتعتمد هذه النظرية على أن النفس البشرية تتكون من عدة عناصر سماها (فرويد) (الهو) (والأنا) (والأنا العليا) وبدون التطرق إلى تفاصيل هذه النظرية العلمية المتشعبة فيمكن القول بأن (فرويد) اعتبر (الهو) بأنه قوة الغرائز المختلفة من غريزة الجوع أو الجنس أو الخوف وغيرها وأن (الأنا العليا) هو فى مرتبة الضمير الذى يتمسك بالمثل العليا والقيم النموذجية وأن (الأنا) هو العنصر الذى يمثل (العقل) الذى يوازن بين متطلبات (الهو) الذى يدفع بالإنسان لإشباع غرائزه بأى وسيلة وبين الواقع وقيم المجتمع وآدابه وقواعده والتى لا تسمح (الأنا) بتحقيق وإشباع الغرائز إلا وفقا لهذه القواعد واعتبر أن (الأنا العليا) هى بمثابة الضمير الذى يؤنب الإنسان عند ارتكابه ما يخالف القيم والآداب المتعارف عليها. وعلى هذا الأساس من التفسير للنفس البشرية وهو تفسير نظرى أى أنه لم يقدم الدليل على وجود هذه العناصر فعلا فى الإنسان إنما كان ذلك استنتاجا من سلوك المترددين عليه فى عيادته النفسية والتى قام بملاحظتها لفترات طويلة.

ولقد عرف (فرويد) الصحة النفسية بناء على نظريته السابقة بأنها «نجاح الإنسان فى التوفيق بين الدوافع البيولوجية والغريزية والسيطرة عليها فى ضوء متطلبات الواقع الاجتماعى أى التوفيق بين مطالب (الهو) قوة الغرائز (والأنا) العقل (والأنا العليا) الضمير «أى كلما استطاع الإنسان إشباع غرائزه بوسيلة مقبولة ويقلل الصراع بين (الهو) (والأنا العليا) فإنه يستمتع بالصحة النفسية».

ونلاحظ أن (فرويد) وأنصار نظرية التحليل النفسى جعلوا الغريزة الجنسية هى أهم الغرائز المسيطرة وأن الإنسان فى كل سلوكه لا يدفعه إلا الحاجة الجنسية القوية والتى تسبب له كل المشاكل النفسية وأمراضها.

النظرية السلوكية

والنظرية السلوكية هى النظرية الثانية التى يعتمد علماء الغرب عليها لتفسير سلوك الإنسان وتحليل طبيعته. وأصحاب هذه النظرية يعتبرون الإنسان مجموعة من العادات التى يتم تدريبه عليها والتى يمكن له اكتسابها بالتمرين والتكرار وينكرون كثيرا من القواعد التى يعتمد عليها أنصار التحليل النفسى، ولا يعترفون بسيطرة الغرائز على سلوك الإنسان هذه السيطرة الشاملة التى ينادى بها علماء نظرية التحليل النفسى. ووفقا لنظرية أن الإنسان مجموعة من العادات والسلوكيات المدرب عليها فإنهم حددوا مفهوم الصحة النفسية «بأنها القدرة على اكتساب عادات مناسبة تتناسب مع البيئة التى يعيش فيها الفرد» وتتطلبها هذه البيئة ويقبلها أفراد المجتمع. فإذا ما اكتسب هذه العادات الملائمة للمجتمع فإن ذلك سوف يساعده على أن يحيا حياة فعالة ناجحة ويتمتع بصحة نفسية جيدة، وفى حالة فشله فى اكتساب عادات ملائمة للمجتمع فسوف يتصادم مع هذا المجتمع فيصبح فى صحة نفسية سيئة أى مريضا نفسيا أو مضطربا انفعاليا.

ورغم محاولات العلماء العاملين فى هذا المجال والبحث عن مفاهيم حديثة وتعريفات جديدة للصحة النفسية مثل التعريفات التى ذكرها أصحاب المنحى الوجودى لعلم النفس وكذلك أصحاب المذهب الإنسانى فى علم النفس إلا أن

البقية صفحة (٤٥)

إنما كنا نخوض ونلعب

بقلم / على عيد

روى ابن اسحاق: كان جماعة من المنافقين منهم (وديعة بن ثابت) ورجل من أشجع يقال له (مخشى بن حمير) يسيرون مع رسول الله ﷺ، وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: أتحسبون جلاد بنى الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضا، والله لكأنا بكم غدا مقرنين فى الحبال، إرجافا وترهيبا للمؤمنين، فقال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: «أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا. فإن أنكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا» فانطلق إليهم عمار فقال لهم ذلك، فأتوا رسول الله ﷺ يعتذرون إليه، فقال وديعة بن ثابت يا رسول الله: إنما كنا نخوض ونلعب، فقال مخشى بن حمير: يا رسول الله قعد بى اسمى واسم أبى، فكان الذى عفى عنه فى هذه الآية (مخشى بن حمير) فتسمى عبد الرحمن، وسأل الله أن يقتل شهيدا لا يعلم بمكانه أحد، فقتل يوم اليمامة.

هذه الرواية التى يرويها ابن اسحق، وأمثالها من مرويات المدينى عن محمد ابن كعب القرظى وغيرهما، تروى كسبب لنزول قول الله تعالى: «يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون. ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب، قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم، إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين» وإذا كان هذا القول الحكيم للحق تبارك وتعالى، قد نزل بسبب هذه الحادثة، فإنه قرر حكما عاماً شاملاً، أن من أسر سريرة، خصوصا السريرة التى يمكر فيها بدينه، ويستهزئ به وبآياته ورسوله، فإن الله تعالى يظهرها ويفضح صاحبها، ويعاقبه أشد

العقوبة، وأن من استهزأ بشىء من كتاب الله وسنة رسوله الثابتة عنه، أو سخر بذلك، أو تنقصه، أو استهزأ بالرسول، أو تنقصه، فإنه كافر بالله العظيم، وأصبح على شفاجرف هار فانهار به فى نار جهنم والعياذ بالله، والعبرة بعموم الحكم لا بخصوص السبب كما قيل..

ومثل هذه الصورة الساخرة لم تنته بعد، إنما هى ماثلة إلى يومنا وإلى بعد يومنا وإلى يوم القيامة، سنجد أناساً ينسبون أنفسهم إلى جماعة المسلمين، ثم تنطوى نفوسهم على سرائر هازئة وساخرة وماكرة بجماعة المسلمين، بل بربهم وآياته البينة المحكمة، وبرسولهم وسننه الثابتة الفاصلة، ولعلك تحار مثلى فى دوافع ذلك التصرف الشائن على وجه الدقة، لكن ما يذهب عن النفس حيرتها وعن القلب ضيقه، أن الله قد حكم حكمه مفصلا يوم أنزل الكتاب تبيانا لكل شىء، ألا وهو خندق النفاق الذى تصدر عنه فعالهم وأقوالهم، فهم حين يتخذون من ربهم خالقهم ورازقهم والمعبود بحق مادة للسخرية والاستهزاء، فإنهم فى واقع الأمر، يكونون من عبدة الشيطان والهوى، لأنهم يحقرون من الحق ليعظموا الباطل، وإذا اتخذوا من آيات الله موضوعاً للإضحاك والاستخفاف والهزل، فإنهم إنما يحطون من قدر شىء ليرفعوا قدر شىء آخر، وفى هذا ما فيه من كشف لما انطوت عليه أنفسهم من كراهية لآيات الله العلى الحكيم رغم أنهم يلبسون لباس المسلمين؛ وإذا اتخذوا رسول الله ﷺ ذاته أو بعضاً من سننه الثابتة حديثا هازلاً مستفزاً، إنما يدلنا على عدم قيام الاقتناع الإيمانى بالنفس، وأن لباس الاسلام الظاهرى، ما هو إلا قناع تمثيلى، يحفظ به الهازل حياته ودنياه بين المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.. فقد روى الصحيحان عن أبى هريرة رضى الله عنه قول النبى ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها فينزل بها فى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب» وجاء أيضا أنه ﷺ قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله بها له سخطه إلى يوم يلقاه» وإذا كان هذا القول

إن كان لرضى الله أو لسخطة، ربما لم يكن صادراً عن نفاق محض، ويؤدى بصاحبه إلى هذه النتيجة، فما القول فى صحيح النية والقصد، إلى إضعاف ثقة الناس فى دينهم وربهم ورسولهم وإلى إلقاء الشبهات حول صلاحية هذا الدين وما علم منه بالضرورة لصلاح الإنسان فى دينه ودنياه، وهذه البلية أصبحت متفشية بين الناس كانتشار النار فى الهشيم، والقرآن يعطينا النذير، لخطر هذه الخليقة على دين الناس، وعلينا أن نتبع أحسن ما نستمع، ونحوط ديننا بسياج من العقل والحكمة، ونقوى صلتنا بالله ورسوله ودينه، ونسأل الله العلى القدير أن يغفر لنا الخطأ والنسيان، وأن لا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، إنه سميع قريب مجيب الدعاء..

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

بقية مقال (الصحة النفسية فى الإسلام)

هذه التعريفات والمذاهب لم تَرْقَ إلى درجة النظرية العلمية بل مجرد محاولات لرفض الأسس والمسلمات التى يقوم عليها التحليل النفسى والسلوكية ويعتبرون الصحة النفسية للإنسان.

«هو مدى تحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقا كاملا أى تمتع الإنسان بالحرية والنشاط والتعاطف مع الآخرين والإيمان بالقيم العليا التى تعبر عن إنسانيته ويدرك معنى وجوده ومواطن ضعفه»

ولذلك فسوف تكون نظرتنا المتأنية للنظريات الأساسية فى هذا المجال فقط وخاصة نظرية (التحليل النفسى) ليمكن لنا معرفة أسباب انحراف هذه النظريات فى فهم الإنسان وطبيعته وبالتالى فشله فى الوصول إلى الوسائل الكفيلة بتحقيق اطمئنانه النفسى وسعادته فى هذه الحياة. وسيكون تحليل هذه النظريات المادية موضوع مقالتنا التالية إن شاء الله.

رجب صابر أحمد

أخصائى الصحة النفسية

الإنسان ليس قردا

بقلم: مصطفى عبد الجواد

درج الدكتور/ مصطفى محمود فى برنامجه الأسبوعى فى التلفاز برنامج (العلم والإيمان) عندما يتحدث عن بدء الخليقة على الأرض أن يذكر أنها بدأت بالخلية الواحدة ثم الخلايا المتعددة ثم الجوفيات (أى ذات الجوف) ثم الصدفيات (أى ذات الغلاف الخارجى الصلب) ثم الفقريات (أى ذات العمود الفقرى الصلب الداخلى) وأرقاها الإنسان، وأن كل واحد من هذه المخلوقات كان يؤدى الوظائف التى يؤديها الكائن الحى من تنفس وأكل وهضم وإخراج، ثم أراد أن يضفى على هذه النظرية مسحة دينية فقال إن من وراء هذا التطور يداخفيه حكيمة يقصد بها إرادة الله عز وجل.

إلا أن هذا الإضفاء الدينى لم يمنع هذه النظرية من أن تكون هى نفسها نظرية التطور التى صاغها (دارون) والتى بناها على المشاهدة والاستنتاج والتى أراد أن يثبت بها وجود علاقة بين القرد والإنسان. ولم يستطع لا هو ولا أتباعه أن يثبتوا هذه العلاقة حتى يومنا هذا لوجود حلقة مفقودة فى مرحلة التطور بين القرد والإنسان ولن يستدلوا عليها إلى أن تقوم الساعة لأن أصل هذه النظرية باطل من أساسه حيث لا يوجد تطور كما صورته هذه النظرية وإنما كل خلق مستقل بذاته لا علاقة له بالخلق الآخر وإنما هى من مخلوقات الله تعالى التى توضح واسع قدرته فهو سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء ويختار لحكمة بالغة يعلمها سبحانه.

وما دام البرنامج الذى يقدمه الدكتور مصطفى محمود هو (العلم والإيمان) فكان من الواجب أن تذكر النظريات العلمية ثم تقاس على الإيمان أى على القرآن الكريم وفى هذا المجال يجب أن نعلم الأمور الآتية:

١- أن القرآن الكريم ليس كتاب علم للطبيعة والأحياء وغيرها وإنما هو كتاب هدى وإيمان، وذكر آيات العلم الحديث التى وردت به إنما هى لتذكير الناس بقدرة الله تعالى وعلمه وحكمته والتى تكون وسيلة لهم للإيمان الصحيح بأن الله تعالى واحد لا شريك له، يقول الله تعالى (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون).

٢- أن القرآن الكريم يقيس النظريات العلمية ولا يُقاس بها بمعنى أن تعرض هذه النظريات العلمية عليه فما أثبتها نؤمن به وما لم يثبتها فنلقيها وراء ظهورنا وإن كان صاحبها من أشهر العلماء، ولا ينبغى أن تقاس آيات القرآن الكريم على النظريات العلمية فما وافقها نؤمن به وما لم يوافقها لا نؤمن به وذلك لأن أصحاب النظريات العلمية من خلق الله الذين يجرى عليهم الصواب والخطأ، أما آيات القرآن الكريم فإنها من لدن حكيم خبير يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

٣- أن هناك أمورا غيبية أخبرنا الله تعالى بها وهى من واجبات الإيمان ورغم ذلك فلم ولن يستطيع العلم إثباتها إلا أن الإيمان بها واجب لأنها من عند الله تعالى علام الغيوب.

وإذا كان الأمر كذلك فكان من الواجب على الدكتور/ مصطفى محمود أن يعرض النظرية التى قدمها على آيات الله القرآنية. وهكذا يجب أن يكون شأنه فى كل ما يقدمه من موضوعات فى هذا البرنامج الذى يحاول فيه جعل العلم وسيلة للإيمان.

ولما لم يحدث ذلك منه فسوف نحاول فى السطور التالية توضيح ذلك وبالله تعالى التوفيق.

أولا: بالنسبة لسائر المخلوقات فيماعدا الملائكة والجن فإنها مخلوقة من ماء، كما قال تعالى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شىء قدير) كما قال تعال (وجعلنا من الماء كل شىء حى) كما أن الحكمة من خلق هذه الدواب من حيوانات وطيور وزواحف وغيرها هى لبيان واسع قدرة الله تعالى حيث يقول سبحانه (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة، وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون).

ثانيا: بالنسبة للإنسان فقصة خلقه مذكورة فى كثير من آيات القرآن الكريم نذكر منها قول الله تعالى فى سورة المؤمنون حيث يقول الله تعالى (ولقد خلقنا

الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين)

وبعد أن ينفصل عن أمه خلقاً آخر طفلا يصير بعد ذلك شاباً ثم رجلاً ثم شيخاً كبيراً وهذه هى الأطوار التى خلق بها الإنسان والتى قال الله تعالى فيها (ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً).

ثالثا: لا يوجد فى القرآن الكريم آية من الآيات تشير من قريب أو بعيد إلى أن الإنسان خلق فى الأطوار التى ذكرها الدكتور/ مصطفى محمود فى برنامجه، وإنما الأطوار المقصودة فى القرآن هى الأطوار السابق توضيحها فى البند السابق، وأن قول الله تعالى (وقد خلقكم أطواراً) يجب أن تفسر على هذه الحال لأن آيات القرآن لا تتعارض مع بعضها وإنما يفسر بعضها بعضاً.

رابعاً : لا يمكن إطلاقاً قبول القول بأن الحشرات ذات الثلاث أرجل أكثر تطوراً من ذات الأربع أرجل أو أن ذات العينين أكثر تطوراً من ذات العيون المتعددة وكذلك بالنسبة لباقى الأعضاء إذ أن كل حشرة لا تستطيع أداء وظيفتها فى الحياة التى خلقها الله تعالى من أجلها إلا بالأعضاء التى خلقها الله تعالى لها. وقس على ذلك بالنسبة لسائر المخلوقات لأن الله تعالى يقول فى كتابه الكريم فى سورة الأعلى (الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى) وفى سورة طه على لسان موسى عليه السلام (ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى). كما قال تعالى فى سورة الفرقان (وخلق كل شىء فقدره تقديرا)، وفى سورة النمل (صنع الله الذى أتقن كل شىء).

ونصيحة نقدمها للدكتور/ مصطفى محمود أن يكون ذلك منهاجه إذا أراد أن يخدم الإسلام بعد أن أنعم الله تعالى به عليه، حتى يكون برنامجه بحق سبيلا للإيمان، أما بقاء البرنامج على هذه الصورة الحالية فلن يكون وسيلة للإيمان وإنما سبباً للشك وبلبلة الأفكار وبذلك يكون قد عمل على هدم الإيمان من حيث لا يدرى.

وفقنا الله تعالى إلى الإيمان من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ

مصطفى عبد الجواد

الاحتفال بأعياد الميلاد

بقلم: محمد نجيب لطفى

إلامَ يفتى المفتون دونما تحر للصواب أو التماس للدليل؟! وإلامَ تُضلل الأمة بهذا الركام الهائل من الفتاوى الباطلة الجائرة؟

وإلام لا تلتزم الصحافة التى تُنسب إلى الإسلام بما يجب أن تلتزم به من حق وصواب وسداد. أقول ذلك بمناسبة فتوى عجيبة وغريبة منسوبة إلى أحد أعضاء لجنة الفتوى بالأزهر، وهى بنص سؤالها وجوابها كما يلى:

درج بعض المسلمين على الاحتفال بعيد ميلاد أطفالهم فما حكم الشرع فى ذلك؟

احتفال بعض المسلمين بتاريخ ميلاد أطفالهم يدخل فى باب العادات التى لا ضرر منها وفيها إدخال السرور على أفراد الأسرة (وهو عمل صالح) حيث أن النبى الكريم ﷺ يقول: «أحب العمل إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم» وفى هذه الاحتفالات توسعة على أهل البيت بما يقدم من فواكه وحلويات ومطاعم غير أننا نحذر من الإسراف لأنه عمل لا يحبه الله سبحانه وتعالى. وفى ذكرى ميلاد الطفل إشعار بقدرة الله تعالى، فوجود الإنسان فى الدنيا من محض فضل الله عز وجل» انتهت بنصها.

ونقول: ألا يعلم الشيخ المفتى أن ما يسمى بعيد الميلاد مأخوذ من الكفار من اليهود والنصارى وقد أُمرنا بمخالفتهم أمراً صريحاً واضحاً لا لبس فيه ولا شبهة وكل مسلم يردد ذلك فى كل ركعة من ركعات الصلاة حيث يقرأ فى فاتحة الكتاب قول الله سبحانه وتعالى «إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فالمسلم يضرع إلى ربه داعيا إياه سبحانه وتعالى بأن يهديه الصراط المستقيم وهو صراط الذين أنعم عليهم غير المغضوب عليهم(وهم اليهود ومن على شاكلتهم) ولا الضالين (وهم النصارى ومن على شاكلتهم)

وكم من آية من كتاب الله سبحانه وتعالى تحث المسلم على أن تكون له شخصيته المستقلة القوية وتحثه أيضاً على مخالفة اليهود والنصارى وعدم طاعتهم فى صغير الأمور وكبيرها. ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة» سورة الممتحنة الآية الأولى، ومنها قوله «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم» سورة المائدة الآية ٥١ ولا شك أن تقليدهم بهذه الصورة قد يعد لوناً من ألوان محبتهم وموالاتهم.

ثم إذا يممنا شطر السنة النبوية المطهرة وجدناه ﷺ يعلنها قوية مدوية تهز القلوب وتؤثر فى الأفئدة حيث يقول «ومن تشبه بقوم فهو منهم» فما عهدنا أن سلفنا الصالح احتفلوا بما يسمونها أعياد الميلاد وما يصاحبها من طقوس غريبة وسلوكيات مريبة.

ثم كيف يستقيم ذلك وقول الرسول ﷺ «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى إذا دخلوا جحر ضب لدخلتموه» وفى رواية «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟» متفق عليه. وكذلك روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتى مأخذ القرون شبراً بشبر وذراعاً بذراع. فقيل: «يا رسول الله كفارس والروم؟ قال: ومن الناس إلا أولئك؟!» ومما روى عن رسول الله ﷺ فى هذا الصدد: «اجتنبوا أعداء الله فى عيدهم». وأدلة السنة فى ذلك كثيرة جداً مدونة فى دواوين السنة لمن أراد بسطاً وإسهابا. وكذلك لأهل العلم من السلف فى ذلك أقوال كثيرة ومنها قول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – «إن المشاركة فى الهدى الظاهر تورث تناسباً وتشاكلاً بين المتشابهين يقود إلى الموافقة فى الأخلاق والأعمال».

ثم لا يخفى على كل ذى لب ما فى هذه التى يسمونها بأعياد الميلاد من اختلاط وفجور وموسيقى وغناء وتصوير ورقص مما هو محرم فى شريعة الإسلام الخالدة ومما يؤثر فى الحضور تأثيراً سيئاً. ثم إن شرعنا الحنيف

البقية صفحة (٥٥)

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم : على إبراهيم حشيش

-٥٦-

لقد تعددت أسئلة القراء حول كتاب «شهيد المحراب» للشيخ عمر التلمسانى، يريدون معرفة ما جاء بالكتاب من أحاديث وآثار.

قلت: بعد الاطلاع على ما جاء فى الكتاب من أحاديث وآثار وجدتها خالية من القواعد العلمية للتخريج، وأما عن التحقيق فلا يوجد تحقيق للأحاديث والآثار. وعامة القراء لا يفرقون بين التخريج والتحقيق كما بينت ذلك بالتفصيل فى مقدمة الدفاع رقم (٥٢)، ولقد وجدت بالكتاب أحاديث وآثارا ليست صحيحة فى أمور العقيدة ليبرهن بها المؤلف على مفهومه فى التوحيد.

يقول المؤلف فى كتابه ص (١٩٧): «فلا داعى إذن للتشدد على من يعتقد فى كرامة الأولياء، واللجوء إليهم فى قبورهم الطاهرة، والدعاء فيها عند الشدائد...».

ثم يقول المؤلف فى كتابه ص (١٩٨) : «فعلى مقابر الصالحين تتنزل رحمات الله وبركاته ونفحاته، ولابد للمسلم أن يتعرض، وأن يقترب، وأن يدعو فى أماكن تغمرها رحمات أرحم الراحمين».

قلت: وأخذ المؤلف يستشهد على ذلك بالآتى:

أولا: يقول فى ص (١٩٨) : «وقد قال الإمام ابن تيمية فى العقيدة الواسطية: إن من أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامة الأولياء وما يجرى على أيديهم من خوارق العادات فى العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات»

ثانيا: ويقول فى ص (١٩٨) : «وهذا سعيد بن المسيب سيد التابعين وزوج بنت أبى هريرة يقول: ما يأتى وقت صلاة إلا سمعت أذانا من القبر، ثم

تقدمت فأقمت وصليت، وما فى المسجد أحد غيرى. قبر رسول الله أيام وقعة الحرة بالمدينة».

ثالثا: ويقول فى ص (١٩٨) أيضا : «إن الصحابة أنفسهم رضوان الله عليهم كانوا يفعلون ذلك. همت أم كلثوم بنت أبى بكر أن تفعله من استنجادها برسول الله ﷺ فى قبره للخلاص مما لا تريد».

قلت: ما كنت أود أن أرد على المؤلف لو كان الأمر أمر تذوق كما يقول هو فى كتابه هذا ص (٢٠٢) : «فالأمر من أوله إلى آخره أمر تذوق» ثم يرشد المؤلف مريديه قائلا ص (٢٠٢) أيضا: «وأقول للمحبين رفقاً ما حتى لا تجعلوا لمنكر عليكم سبيلا، وإن كان الهوى غلابا»

ثم يستشهد المؤلف فى إرشاده لمريديه ببيت من الشعر فيقول ص (٢٠٢):

شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب وما رويت

قلت: والأمر ليس أمر تذوق كما يقول المؤلف، وتعصب له الذين غاب عنهم معرفة الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات، حتى وصل بهم التعصب إلى اتهام الأبرياء من أهل السنة والجماعة، بأنهم لا يهتمون إلا بالجزئيات الفرعية، والتى يزعم هؤلاء المتعصبون أنها من أولها إلى آخرها أمر تذوق ويدَّعون أن معركة أهل السنة والجماعة إنما هى مع المسلمين، وأمَّا معركة هؤلاء المتعصبين فيزعمون أنها مع أعداء المسلمين من الشيوعيين والعلمانيين.

قلت: وهؤلاء المتعصبون الذين يتهمون الأبرياء، ثم يريدون أن يهدوا «من أضل الله من الشيوعيين والدهريين وأمثالهم» وهم لو هدوهم – كما يزعمون – لما أوصلهم إلى أكثر من إثبات وجود الله، أى ما استطاعوا أن يثبتوا لهم إلا ما كان المشركون فى الجاهلية الأولى وفى كل جاهلية وفى كل عصر يعتقدون «ألا وهو وجود الله تبارك وتعالى» لأنهم فسروا كلمة التوحيد بمعنى توحيد الربوبية فقط، هذا التوحيد الذى كان يؤمن به المشركون كما قال تعالى «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله...» (٢٥/ لقمان)،

(٣٨/ الزمر) «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله...» (٦١/ العنكبوت) «ولئن سألتهم من نزَّل من السماء ماءً فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله» (٦٣/ العنكبوت) «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله .... » (٨٧/ الزخرف)

فلم يفهم هؤلاء المتعصبون أن من تمام هذا التوحيد توحيد العبادة، وأن تلتزم ألاّ يعبد إلا الله، لا بالتوجه إلى القبور والدعاء فيها والاستغاثة.

ثالثا: والمؤلف يأمر المسلمين باللجوء إلى الموتى فى قبورهم والدعاء فيها عند الشدائد، بل ويحتم على ذلك قائلا: «ولابد للمسلم أن يتعرض وأن يقترب وأن ينصو.. » ويزعم المؤلف «أن الأمر من أوله إلى آخره أمر تذوق»

قلت: سبحانه الله .... فالدعاء أمر عبادة حيث يقول الرسول ﷺ: «الدعاء هو العبادة» من حديث النعمان بن بشير (صحيح) أخرجه أحمد (٤/٢٧١) ح (١٨٤١٠)، وأبو داود (٢/ ٧٦) ح (١٤٧٩)، الترمذى (٥/٣٤٩ - شاكر) ح (٣٢٤٧) ، (٢٩٦٩) ، (٣٣٧٢)، والنسائى فى «الكبرى» كما فى «التحفة» (٩/ ٣٠) ح (١١٦٤٣)، وابن ماجه (٢/١٢٥٨) ح (٣٨٢٨)، والطبرانى فى «الصغير» (٢/٩٧) وابن أبى شيبة فى «المصنف» (١٠/٢٠٠)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٨/١٢٠)، ابن حبان ح (٢٣٩٦) ص (٥٩٥ - موارد) ، والحاكم فى «المستدرك» (١/٤٩١) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبى، وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح»

ثالثا: واللجوء إلى قبور الموتى والدعاء فيها عند الشدائد: لم يقره شيخ الإسلام إبن تيمية، ولم يفعله الصحابة ولا التابعون كما يزعم المؤلف، وسأبين ذلك راجيا من الله أن يجد القارئ الكريم نموذجا صالحا للنقد العلمى النزيه القائم على البحث والالتزام بالقواعد العلمية الصحيحة.

أولا شيخ الإسلام ابن تيمية المفترى عليه

عندما قال المؤلف فى كتابه ص (١٩٧) : «فلا داعى إذن للتشدد على من يعتقد فى كرامة الأولياء واللجوء إليهم فى قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند

الشدائد» استشهد على ذلك فى ص (١٩٨) قائلا: «وقد قال الإمام ابن تيمية فى العقيدة الواسطية: إن من أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامة الأولياء وما يجرى على أيديهم من خوارق العادات فى العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات».

قلت: وهذا استشهاد باطل؛ لأن هناك فرق بين التصديق بكرامة الأولياء وبين اللجوء إلى الموتى فى قبورهم والدعاء فيها عند الشدائد، وشيخ الإسلام ابن تيمية برىء من هذا الخلط. وسأترك شيخ الإسلام ابن تيمية يرد على المؤلف حيث جاء فى «مجموع الفتاوى» (١٥١/٢٧) : «ما قول السادة أئمة الدين فى من ينزل به حاجة من أمر الدنيا أو الآخرة، ثم يأتى قبر بعض الأنبياء أو غيره من الصلحاء، ثم يدعو عنده فى كشف كربته فهل ذلك سنة أم بدعة؟ وهل هو مشروع أم لا؟ أفتونا.

فأجاب شيخ الإسلام رحمه الله: الحمد لله رب العالمين. ليس ذلك سنة، بل هو بدعة لم يفعل ذلك رسول الله ﷺ ولا أحد من الصحابة، ولا من أئمة الدين الذين يقتدى بهم المسلمون فى دينهم، ولا أمر بذلك ولا استحبه: لا رسول الله ﷺ ولا أحد من أصحابه، ولا أئمة الدين بل لا يُعرف هذا عن أحد من أهل العلم والدين من القرون المفضلة التى أثنى عليها رسول الله ﷺ: من الصحابة والتابعين وتابعيهم، لا من أهل الحجاز، ولا من اليمن ولا الشام، ولا العراق ولا مصر، ولا المغرب، ولا خراسان، وإنما حدث بعد ذلك. ومعلوم أن كل ما لم يسنه ولا استحبه رسول الله ﷺ ولا أحد من هؤلاء الذين يقتدى بهم فى دينهم، فإنه يكون من البدع المنكرات.... فمن اتخذ عملا من الأعمال عبادة ودينا وليس ذلك فى الشريعة واجبا ولا مستحبا، فهو ضال باتفاق المسلمين. وقصد القبور لأجل الدعاء عندها، رجاء الإجابة: هو من هذا الباب، فإنه ليس من الشريعة: لا واجبا، ولا مستحبا، فلا يكون دينا ولا حسنا ولا طاعة لله ولا مما يحبه الله ويرضاه، ولا يكون عملا صالحا، ولا قربة، ومن جعله من هذا الباب فهو ضال باتفاق المسلمين. ولهذا: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا نزلت بهم الشدائد، وأرادوا دعاء الله لكشف الضر، أو طلب الرحمة لا

يقصدون شيئا من القبور، لا قبور الأنبياء ولا غير الأنبياء، حتى أنهم لم يكونوا يقصدون الدعاء عند قبر النبى ﷺ، بل قد ثبت فى «صحيح البخارى» عن أنس: أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب قال: اللهم إنَّا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون»

قلت: لقد بيَّن شيخ الإسلام أن الصحابة أنفسهم لم يأتوا قبر النبى ﷺ يدعون عنده بل طلبوا من العباس أن يدعو لهم. بهذا يتبيَّن أن التصديق بالكرامة من أصول أهل السنة والجماعة والدعاء عند القبور من أفعال أهل البدعة والضلالة، وسنواصل إن شاء الله الرد، والله وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

بقية مقال (الاحتفال بأعياد الميلاد)

أغنانا بتشريعاته العظيمة الخالدة فهل قصرت الشريعة حتى نقلد الكفار من كل ملة ونحلة؟ ثم تعتبر ذلك من الداخل فى باب العادات بل تعتبره عملاً صالحاً. «سبحانك هذا بهتان عظيم»!! فيا من توقعون عن رب العالمين احتفظوا بآرائكم لأنفسكم ولا تتصدوا للإفتاء فيما لا تحسنون. وصدق فيكم أيها المفتون على هذه الشاكلة قول المعصوم ﷺ «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رءوسا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» متفق عليه. فإلى الله المشتكى «والله المستعان على ما تصفون»

«والله يقول الحق وهو يهدى السبيل»

محمد نجيب لطفى

العدوة – الفيوم

آلهة مستوردة

لاشك أن أعظم نعمة أنعم الله بها علينا هى نعمة الهداية إلى طريق التوحيد الخالص والدين القويم دين الإسلام الذى ارتضاه ربنا عز وجل دينا للبشرية كلها. وإن الإنسان ليعجب لهؤلاء الذين ضلوا عن معرفة الخالق سبحانه، لأنهم لو نظروا فى أنفسهم ووجدوا أن لكل عضو من أعضائهم عملا محددا لا يتجاوزه إلى غيره، أو نظروا فى الكون من حولهم ووجدوا أن كل ما فيه يسير وفق سنن ثابتة وتدبير محكم لأيقنوا أن هذا الكون لابد له من خالق حكيم مدبر. يقول سبحانه (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج، والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج، تبصرة وذكرى لكل عبد منيب، ونزلنا من السماء ماء مباركا، فأنبتنا به جنات وحب الحصيد، والنخل باسقات لها طلع نضيد، رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا ...) لكن الضالين قد انتكست فطرهم.

ولكى تعلم أيها القارئ الكريم نعمة التوحيد الذى هدانا الله إليه .. إليك هذا النبأ الذى أذيع منذ فترة قريبة وهو أن الفيتناميين المقيمين فى ألمانيا بدأوا فى إنشاء معبد لهم بمدينة هانوفر الألمانية وهو أول معبد بوذى يقام هناك. وسيكتمل بناؤه فى أبريل ١٩٩٢ على مساحة قدرها ثلاثة آلاف متر مربع. ويتكلف هذا المعبد البوذى حوالى أربعة ملايين ونصف مليون مارك ألمانى أى ما يساوى تسعة ملايين جنيه مصرى تم جمعها من حوالى ٢٥ ألف فيتنامى مقيمين فى ألمانيا.

والشىء الطريف الذى تضمنه هذا الخبر أنه قد تم استيراد الإله بوذا من الصين وأن الحكومة قد أعفته من الرسوم الجمركية..!

وربما كانت صناعة الآلهة فى الصين صناعة متقدمة .. المهم أنها آلهة مستوردة ... وبضاعة حاضرة وممتازة... وبدون جمارك.. !

التوحيد

فى هذا العدد **صفحة**

كلمة التحرير (مع أحداث الجزائر)	رئيس التحرير	١
باب الفتاوى	لجنة الفتوى	٦
أسئلة القراء عن الأحاديث (٣٣)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	١٦
التوحيد والسلوك الإنسانى	الأستاذ محمود عبد الرازق	٢١
رد على محيى الدين بن عربى	الأستاذ السيد صادق همام	٢٧
صلاح الأمة فى صلاح العقيدة	د. محمد الفرماوى	٢٨
موتوا بغيظكم	أحمد فهمى	٣١
وجوب تطهير القلب	الأستاذ أحمد طه نصر	٣٤
الإسلام دين ودنيا	أ.د. إبراهيم هلال	٣٦
جوهر الإسلام	الأستاذ رجب خليل	٣٨
الصحة النفسية فى الإسلام	الأستاذ رجب صابر أحمد	٤٠
إنما كنا نخوض ونلعب	الأستاذ على عيد	٤٣
الإنسان ليس قردا	الأستاذ مصطفى عبد الجواد	٤٦
الاحتفال بأعياد الميلاد	الأستاذ محمد نجيب لطفى	٤٩
دفاع عن السنة المطهرة (٥٦)	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٥١
آلهة مستوردة	التحرير	٥٦

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر: أربعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الإشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١١٩٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية

فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : عشرة دولارات

هذه المجلــة تصــدرها :

جماعــة أنصار الســنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتــه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وســلم حبـا صحيحــا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين مــن نبعيه الصافيين ــ القــرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ــ الدعوة الى اقامــة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ٢٥ قرشاً رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥